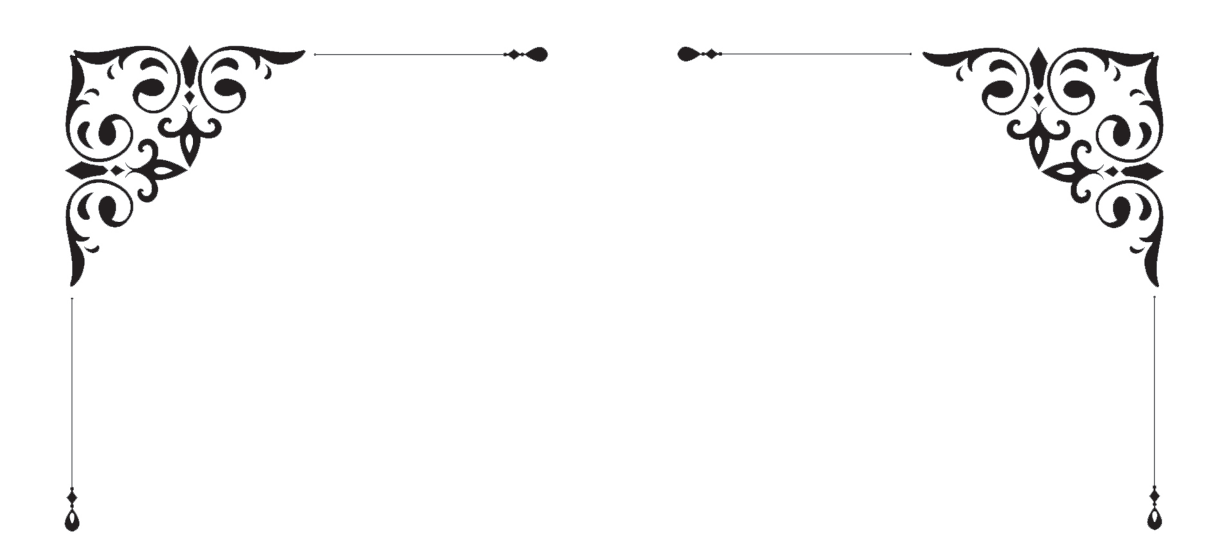
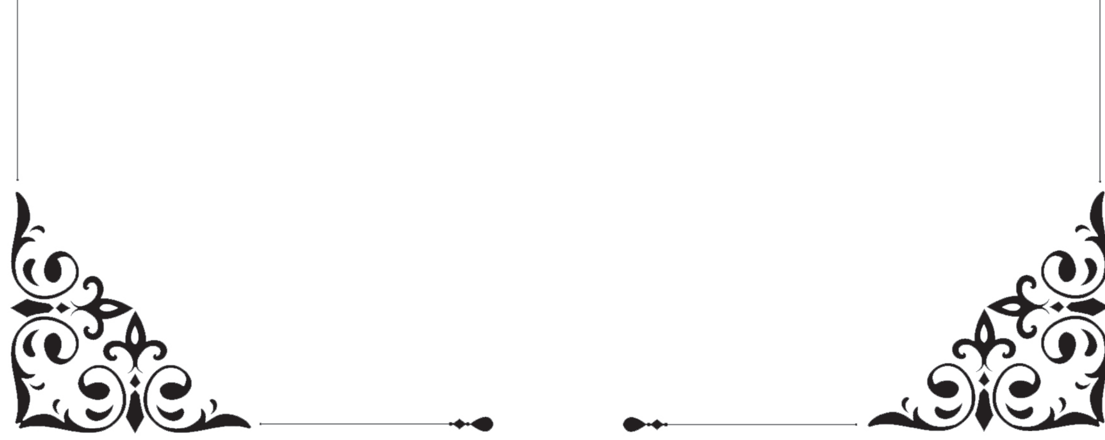


عائذ في التاريخ

أَحْمَد بن مَسْعُود آل شُوَيَّة



بسم الله الرحمن الرحيم



بسم الله الرحمن الرحيم

مُقدِّمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

في الأزمنة المتأخرة دارت على الألسنة رواية من غير دراية، تقول أن (عائذ نجد) يعود أصلهم إلى (عائذ عَبِيدة قحطان)، وأصبحت تلك الرواية من المُسَلّمات عند البعض، ولهذا بادرت إلى إعداد هذا البحث، لبيان الحقيقة، وتوضيح أمر هذه الرواية، فمع الانفلات في الأخذ بالرواية، وحديث من لا يحسن معرفة الأنساب، ومعرفة أصولها وأحكامها وتبعات الأخطاء فيها مدحًا وذمًا، ونفيًا وإثباتًا، ووصلاً وفصلاً، وقربًا وبعداً.

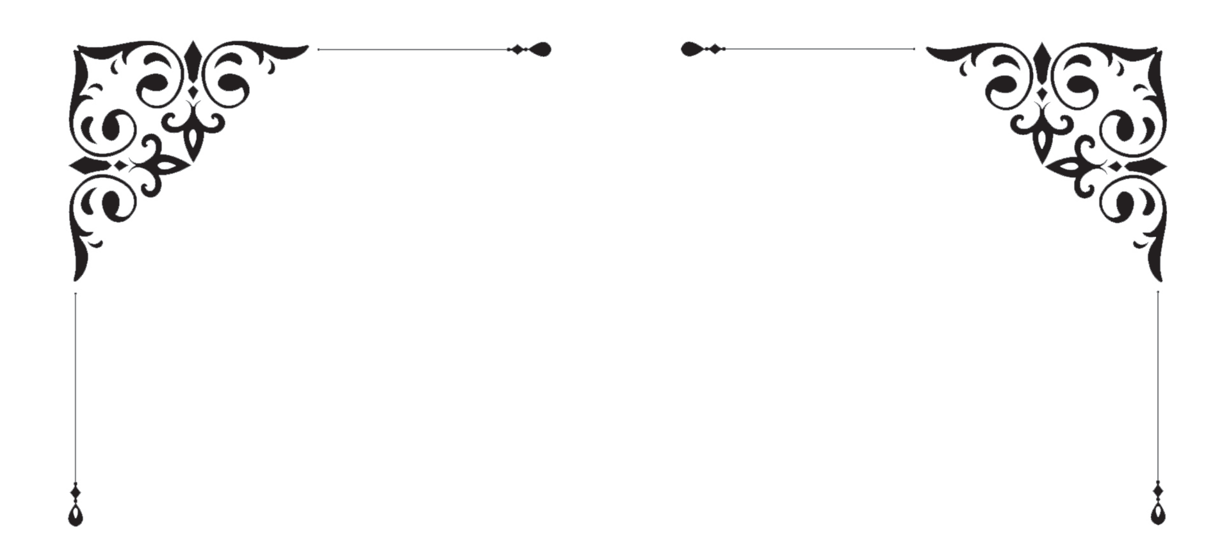
ومفاد هذه الحقيقة أن (عائذ نجد) لا يعود نسبهم إلى (عائذ عبيدة قحطان)، لكن نسبهم في أقوى المصادر التاريخية يعود إلى (عامر بن صعصعة).

وأسأل الله التوفيق والسداد.

أحمد بن مسعود آل شوية

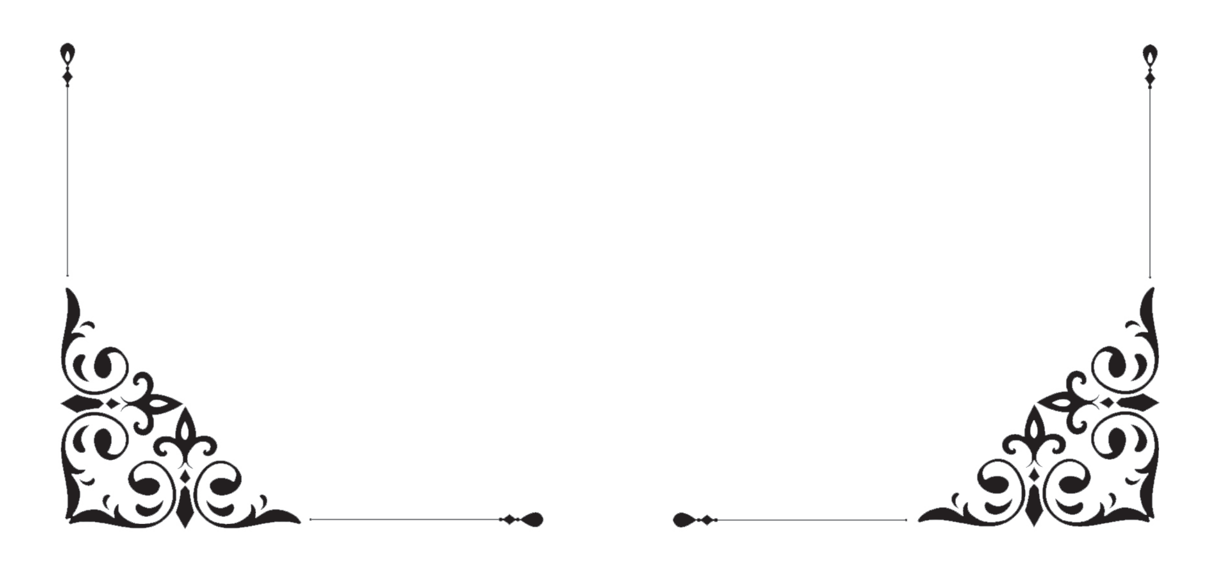
١٤٤٣/٤/٥هـ

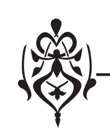




الفصل الأول

- المبحث الأول : أسباب ظهور الانتساب في القبائل
- المبحث الثاني : وسائل معرفة النسب وأسباب الجهل به
- المبحث الثالث : عائذ في قبائل العرب






المبحث الأول

أسباب ظهور الانتساب في القبائل

تداخل الأنساب والأصول العرقية بين قبائل الجزيرة له أسبابه؛ فمن تلك الأسباب هجرات القبائل وتنقلها من بلادها الأصلية إلى بلاد أخرى بعيدة أو قريبة، وهذه الهجرات لها أثرها الظاهر في تداخل الأنساب وضياعها في أحايين كثيرة.

اختلاط الأنساب:

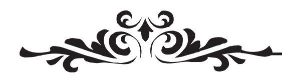
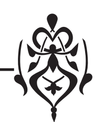
من أسباب ظهور الانتساب، واختلاط الأنساب ما ذكره ابن خلدون في مقدمته حين قال: اعلم أنه من البين أن بعضاً من أهل الأنساب يسقط إلى أهل نسب آخر بقرابة إليهم أو الحلف أو ولاء أو لفرار من قومه بجناية أصابها ..... وما زالت الأنساب تسقط من شعب إلى شعب، ويلتحم قوم بآخرين في الجاهلية والإسلام والعرب والعجم .....[(١)].

انقطاع الأنساب:

انقطاع الأنساب يكون بانقطاع سلاسلها، وهو نتيجة للاختلاط، ومن المعروف أن الأنساب منقطعة، ولكن الاختلاف يكون في موضع الانقطاع وسببه، ومدى العلم بذلك والاهتمام به والمحافظة عليه. ولتوضيح هذه المسألة أقول: أن القبائل التي توصف بأنها معروفة أو بأنها ترجع إلى أصول معروفة، لا تعني أنه لا انقطاع في نسبها، لكن المعنى أن أصولها معروفة بالتوارث أو بالمصادر

(١) مقدمة ابن خلدون ج٢ ص: ٤٨٤ .



والوثائق الصحيحة المشتهرة والمستفاض في ذكرها عند أصحاب الكتابات، خلافاً لمن جهلت أنسابهم مطلقاً، فلا يُدري أمن نسل العرب هم أم من نسل العجم، وخلافاً لمن ينتسب إلى اصل بعيد بالتقدير والتقريب والاحتمال، أما الاحتمال الوارد على الدليل فلا يخرج النسب عن كونه معروفاً، لأن معرفة النسب وغيره تتفاضل وتتفاوت، وليست على مرتبة واحدة، بل هي على مراتب بحسب درجة توثيق الدليل ووضوح دلالته(١).

لذلك فالنسبة إلى القبيلة قد تكون غير حقيقية، ولاء أو نخوة، وقد تكون بمعنى أن ذلك المنسوب ولد وعاش بأرضها أو أرضهم، وهم بنو فلان أو آل فلان، فتكون كالنسبة إلى البلد، كما قد يصير اسم القبيلة اسماً للموضع الذي تسكن فيه، فيقع الاشتباه في النسبة إلى ذلك الاسم(٢).

تشابه الأسماء:

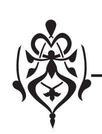
من الأسباب كذلك تشابه الأسماء بين أصول تلك القبائل أو بين أفراد من القبائل الأم.

فتشابه الأسماء مدعاة للخلط في الأنساب عند العامة، لأنهم يردون كل قبيلة معاصرة لأي اسم قديم مشابه لها، وما زال مستمراً ضمن كيان قبلي أكبر منه، وهذا النوع من التشابه لا يقع فيه أهل الدراية المعرفة، لأنهم يرجعون لكتب التاريخ والأنساب وكتب الرجال.

---

(١) أصول علم النسب والمفاضلة بالأنساب، جمع فؤاد بن عبده بن أبي الغيث الجيزاني، ص: ٣٧ .

(٢) معجم قبائل المملكة العربية السعودية، ج٢ ص: ٧٣٥ .





فقبيلـة عبيدة جنب ذكرهـا الهمداني في كتبه ووصف بلادها في سـراة جنب، و قبيلة عبيدة قشـير من هوازن ذكرهـا الهجري في التعليقات والنوادر، والهمداني والهجري كانا في الزمن نفسه، بل إن الهمداني كان ممن تتلمذ على يد الهجري.

وبسـبب تلك العلائق والتداخلات تنشأ أحلاف بين القبائل في عقول العامة وليسـت حقيقية في واقـع الحركة التاريخية للقبائل، فما نسـمعه عـن تداخل بين عائـذ جنب من مذحـج، وبين عائذ عقيل في بلاد نجد والـذي زاد في الاضطراب حـول هذا القول أن بلاد نجد هي بلاد عبيدة قشـير من هـوازن، ومن بطونها (آل عائذ).

فليس في تشـابه الأسـماء أي دلالة في علم الأنسـاب، وارتباطها مع بعضها، لأن الأسـماء العربية تتكرر مثلها مثل وسوم الإبل. وقد لعب تشابه الأسماء دوراً كبيراً في اعتماد من كتبوا في الأنساب على الظن ومن ثم وقع الخلط والوهم.

❁❁❁





المبحث الثاني

وسائل معرفة النسب وأسباب الجهل به

الحديث حول النسب، لا نعني به هنا النسب المتصل أو نسب الولد إلى والده المباشر، وهذا يمكن معرفته من خلال موضوعات فقه الشريعة ضمن أبواب فقه النكاح.

وسائل معرفة النسب:

الحديث هنا يتعلق بالأنساب البعيدة لمكونات موجودة ذات حركة تاريخية ووجود في واقع حركة القبائل، وهذا النسب كما قد تم الإشارة إليه يقوم على قاعدتين ودليلين:

١. الاستفاضة والشهرة في الرواية والسماع، مع وجود شرط أن يكون الراوي عدلاً مشهود له بالعلم والدراية، والحفظ والأمانة، وأن لا يخالف ما هو اقدم منه تاريخاً وواقعاً وحديثاً واشتهاراً عند علماء النسب والتاريخ السابقين. فلا يُقبل قول الرواية من عامة الناس أو الباحثين عن مصلحة دنيوية، ففي الزمن الماضي ربما يدعي أحدهم – ولو كان له في قومه مكانة – أن الأسرة الفلانية أو العشيرة الفلانية من قبيلته، لأجل أمر دنيوي كوجودهم في بلاد بعيدة وله تردد وقدوم متكرر إليها، فيجد أسماء تُشابه اسم قبيلته فيدعي أنهم من قبيلته، لأجل ضمان المكان والأمان في تلك البلاد.

٢. الكتب والوثائق الصحيحة التي تتضمن إثبات النسب أو ترسم سلاسله

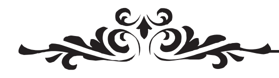
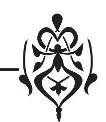


ومشجراته، كالوثائق الشرعية والشخصية والتجارية والحكومية، التي لم تظهر فجأة في زمن طلب الأنساب كما هو حاصل هذا الزمن – زمن رغـد العيـش والأمان – مع النظـر هل لها وجود زمن شـظف العيش وفقـدان الأمان، فإن كانت حادثة ومتأخـرة عن هذا الزمان فلا يلتفت لها، إلا بالطرق العلمية والتي ظهرت في وقتنا الحاضر كعلم الجونيوم (الجينات DNA).

والنـاس مؤتمنون على أنسـابهم، أي على حفظها، فلا ينتسـب أحد إلى غير ابيه، ولا يدعي نسب أو ينفي نسب إلا ببينة. ومما عم خطره ما نسمعه بكثرة هذا الزمن من الاستشهاد بقول الإمام مالك بن أنس الأصبحي رحمه الله ورضي عنه حيـن قال: (الناس مؤتمنون على أنسـابهم) لكنهم لا يُكملـون قول الإمام مالك هو: (مالم يدعوا شـرفـًا) فهذا شـرط الإئتمان على الأنسـاب. وبعودة إلى أقوال رسـول الله صلى الله عليه وسلم ونهيه الشـديد عن الانتساب إلى غير الآباء، نجد ثلاثة شروط لقبول قول القائل بالنسب وهي:

١. لا يجوز لأحد أن ينتسب إلى غير أبيه.
٢. ولا أن يتولى غير مواليه.
٣. ولا يجوز الطعن في الأنساب بغير علم.

أمـا إذا وقع فيها خطأ أو وهم فإنه ينبغي على من أدركه أن يبينه، كأن يلاحظ انقطـاع سلسـلة النسـب حيـث إن بعض الفروع قد نسـبت نفسـها إلـى من ثبت تاريخيـًا بطريق الاشتهار والاستفاضة أنه قد مات ولم يعقب، أو أن له بقية صغيرة لا تعترف بنسب القادمين الجُدد (لأن النسب يكون معروفـًا من أصله حتى يتصل

بفرعه)[١]. ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِۦ ۚ وَمَا جَعَلَ أَزْوَٰجَكُمُ ٱلَّٰٓـِٔى تُظَٰهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَٰتِكُمْ ۚ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَآءَكُمْ أَبْنَآءَكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ قَوْلُكُم بِأَفْوَٰهِكُمْ ۖ وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ ﴿٤﴾ ٱدْعُوهُمْ لِءَابَآئِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ ۚ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَمَوَٰلِيكُمْ ۚ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَآ أَخْطَأْتُم بِهِۦ وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥﴾﴾. (سورة الأحزاب: ٤-٥).

وعندما نحقق النسب فإن المصادر التي يمكن أن نستقي منها النسب يجب أن تكون من كتب الأنساب القديمة، حيث كان الناس أقرب إلى معرفة أصولهم أو معرفة المتواتر عن نسبهم لديهم ولدى الآخرين، والذي بنى عليه المؤرخون الحديث عن أنساب الرجال والقبائل، حيث الاهتمام بالنسب كان من أهم العلوم التي يهتم بها العرب في تلك المرحلة، وعندما يتعذر علينا الحصول على مصدر في كتب النسب عن هذه القبيلة أو تلك، فإن المصدر الآخر المقبول هو الشعر العربي القديم، أو التعليل المنطقي المبني على المعطيات التاريخية المتاحة، وذلك بالبحث في بطون القبائل المشابهة في المسمى أو المتقاربة معها، فإن وجدنا البطون متشابهة في قبيلتين بشكل يجعلنا نستبعد عامل الصدفة، فإننا يمكن أن نستند إلى ذلك في اعتبار أي منهما هي الأم للأخرى أو أنهما قبيلة واحدة، ولا يمكن الحديث عن النسب القديم بناءً على ما ورد في الكتب الحديثة المستندة إلى كلام غير منطقي أو على الذاكرة الشعبية فقط[٢].

---

(١) منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية، ج٧، ص: ٨٦ .

(٢) أصول علم النسب والمفاضلة بالأنساب، جمع فؤاد بن عبده بن أبي الغيث الجيزاني، ص: ٧٧.



ومن خلال الكلام السابق أقف وقفات سريعة وهي:

١. من يكتب في الأنساب ذات البعد التاريخي، فلا يتعدى مصادر التاريخ القديمة التي جاءت على ذكرهم، لأن الذكر القديم أقرب للصحيح في القول، لأنه لم يبعد عن مركز التأثير الثقافي والروائي التي تعيشه الرواية وعلم الأنساب المعاصر.

٢. لعل من مصادر التاريخ وكتابة الأنساب الشعر الذي يتحدث عن نَسَبٍ الكل مُتفق عليه، والذي لم يخالف قولاً سابقًا له في التاريخ، بخلاف الأشعار التي تتحدث عن نسب، وهذه الأشعار تخالف مصادر وقصائد قديمة تسبقها.

٣. كثيرة هي تلك الأسماء المتشابه في قبائل العرب، وهذا التشابه يجعلنا في حذر وبحث وتقصٍ للصحيح، ربما تكون بعض هذه الأسماء لفرع واحد أصبح بعضه في مكان والآخر في مكان، لكن هذا الظن في هذا التشابه لا يمكن الركون إليه إذا وجدت الدلائل التاريخية والجغرافية والنسبية ضمن كُتب المؤرخين وعلماء النسب والجغرافيين بخلاف هذا الظن، أو توجد مكونات بنفس الاسم في قبائل أخرى ضمن جغرافيا تاريخية ومكانية مخالفة لغيرها.

٤. الذي نشاهده هذا الزمن اعتماد الكثير على كتابات متأخرة، ومؤلفات معاصرة حادثة تخالف ما سبقها من مصادر التاريخ، وتتخذ من الروايات الشفهية الضعيفة دليل ومصدراً حتى ولو خالف ما سبقه من أقوال ومصادر.

يقـول العتيقي: قد يأتي بعض الباحثين على لقب مر عليه قرابة ألف سـنة من الزمن، فيربط أسـرة من الأسر المعاصرة بالذين حملوا نفس اللقب من ألف سنة لمجرد التشـابه، وقد يفترض الباحث أن كل من يحمل نفس اللقب هو من نفس الأسـرة لمجرد توافقهـم في الزمان والمكان، فالتوافق لا يكـون دليلاً على ثبوت النسـب، لذا كان لزاماً على الباحث في الأنسـاب أن يرجع إلى الكتب التي تمده بقدر كبير من المعرفة العامة[1].

ويقول فؤاد حمزة: ومع شدة عناية العرب بالمحافظة على أنسابها والتمسك بأحسـابها ومراعاتها لتسلسـل الفروع وأقسـامها، فإنه من الصعوبـة بمكان عظيم أن يتمكـن الباحث من الوقوف علـى أصول جميع القبائـل العربية الموجودة في الوقت الحاضر بسـبب ضياع قسـم غير قليـل مما كتبه الأقدمون عن الأنسـاب، وفقـدان حلقات عديدة من سلسـلة الأنسـاب في الأعصر المتوسـطة أيام ضعف الدول العربية واختلاف أمرائها وقبائلها[2].

فيثبت النسب بعدة أمور، أهمها: الأبوة الطبيعية، والموالاة بالعتق، والحلف والتعاقد ..... وبيان الحلف والتعاقد وهو: نوع من الموالاة، فيُنسـب الرجل إلى قبيلـة إذا دخل في حلـف معها، ونزل في حمايتها، وإن كان معروفـاً أصله من قبيلة أخـرى، وقد يُنسـى لقبه الأصلي، ويحمل اسـم القبيلة التي دخل فيها بالشـهرة، ويبقى النسـب إلى الآباء الأصليين هو الأولى إن عرفوا، حيث يقول الله سـبحانه وتعالـى: ﴿ ٱدۡعُوهُمۡ لِأٓبَآئِهِمۡ هُوَ أَقۡسَطُ عِندَ ٱللَّهِۚ فَإِن لَّمۡ تَعۡلَمُوٓاْ ءَابَآءَهُمۡ فَإِخۡوَٰنُكُمۡ فِي

(١) دليل إنشاء وتحقيق سلاسل الأنساب، العتيقي ص: ٥٩، نقلًا من كتاب، أصول علم النسب والمفاضلة بالأنساب، جمع فؤاد بن عبده بن أبي الغيث الجيزاني، ص: ٧٨.

(٢) في قلب جزيرة العرب، فؤاد حمزة، ص: ١٣١ .

ٱلدِّينِ وَمَوَٰلِيكُمۡ﴾ (الأحزاب: ٥)[1].

أسباب الجهل بالأنساب:

لقد أورد السويدي في كتابه (سبائك الذهب) في الحديث عن الجهل بالأنساب عنونه ب(ذكر القبائل التي ذكرها النسابون ولم يلحقوها بقبيلة معينة).

■ وكان من أسباب جهل تلك القبائل بأنسابها:

١. تحضر بعض القبائل العربية وسكناهم للمدن والقرى وتشتت القبيلة بسبب ترك حياة الحل والترحال، يقول النسابة أبو عبد الرحمن ابن عقيل في مقالة له: بودي والله أن أكون بدوياً أو من أصل بدوي ... ولكن الأنساب وهائب لا نهائب[2].
٢. اشتغال بعض القبائل بمزاولة المهن كالزراعة والفلاحة والانتساب للمدن والقرى.
٣. كانت العرب تغير أنسابها تبعاً للظروف السياسية التي تعيشها.
٤. كانت بعض القبائل تدخل في تحالفات مع قبائل اقوى منها وبمرور الزمن تذوب القبائل الضعيفة وتصبح جزءً من نسبها أيضاً،
٥. الحلف بين القبائل، وكذلك الثارات والتخفي من أسباب الجهل بأصول الأنساب.
٦. هجرة القبيلة من ديارها والنزوح عنها من بلد إلى بلد .مع عدم الاهتمام بحفظ سلسلة الإباء، واهمالها من الأجيال متعاقبة، ومع طول العهد

---

(١) أصول علم النسب والمفاضلة بالأنساب، جمع فؤاد بن عبده بن أبي الغيث الجيزاني، ص: ٨٤.
(٢) أصول علم النسب والمفاضلة بالأنساب، جمع فؤاد بن عبده بن أبي الغيث الجيزاني، ص: ٨٥.

تُجهل الأصول، ويختلط الأمر مع الزمن.

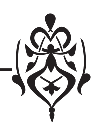
٧. عدم العناية بتدوين الأنساب وتسجيلها بالكتب والوثائق والمشجرات، مع قلة الرواة الحفاظ المُتقنين، المتحرين للصحيح وتدوينه في الوثائق والكتب.

في كتابه (قبيلة باهلة المفترى عليها) يقول الشيخ حمد الجاسر: مِن أهم ما اتجه إليه حينما أتحدث عن الأنساب البحث عن الوسائل التي تقوي ما بين القبائل العربية من روابط؛ ومحاولة إثبات أَمرٍ لا يختلف فيه من عُني في البحث في علم الأنساب؛ وهو أَنَّ جميع سكان هذه الجزيرة تقوم أنسابهم على درجة من الصحة والصراحة؛ تعتبر هي الأساس عند البحث في نسب أية قبيلة؛ إذ هذه البلاد هي مهد العرب منذ أَن عرِف لهم تاريخ؛ ولو فُرض أَن قبيلة في هذه الجزيرة أصبحت مجهولة النسب الآن؛ فليس معنى هذا أنها ليست عربية ذات أصل صحيح؛ فالقاعدة ثبوت ذلك الأَصل؛ وأَن ما طرأَ هو الجهل به؛ والجهل لا يصح أن يتخذ أساساً لإثبات الحقائق؛ بل ينبغي إزالة غشاوة ذلك الجهل ليتضح نسب تلك القبيلة المجهولة.

ويقول عبد السلام هارون في كُنَاشَة النَّوادِر: النسبةُ إلى البلاد: لم يكن العرب القدماء يعرفون نسبة الرَّجال إلى البلاد؛ إذ كانت حياةُ جمهورهم بين الإنتجاع والارتياد؛ لا يَقِرُّ لهم في ذلك قرار؛ وإنما كانوا ينتمون إلى شيء ثابت هو القبيلة؛ التي يَقرُّون بها؛ ويحتمون بها؛ ويخضعون لقوانينها؛ فالعربيُّ: قرشيَّ؛ وتميميَّ؛ وهُذليَّ؛ وجُهنيَّ؛ وبكريَّ؛ وإذا عزَّ عليه الإنتماء إلى الفخذ انتمى إلى البطن؛ ثم إلى العمارة؛ ثم إلى الفصيلة؛ ثم إلى القبيلة؛ ثم إلى الشعب الكبير: العدناني؛ أو؛ القحطاني؛ أو؛ القضاعي.

وقـال ابـن الصلاح في علوم الحديـث: وقد كانت العـربُ إِنَّمَا تَنْتَسِـبُ إلى قبائلهـا؛ فلما جاء الإسـلام؛ وَغَلَبَ عليهم سُـكْنَى الْقُـرَى والمدائن؛ حدث فيما بينهـم الِانْتِسَـابُ إلى الأَوْطَـانِ؛ كما كانـت العجم تَنْتَسِـبُ؛ وأضاع كَثِيـرٌ مِنْهُمْ أَنْسَابَهُمْ؛ فلم يَبْقَ غير الِانْتِسَابِ إلى أوطانهم.

❊❊❊

المبحث الثالث

عائذ في قبائل العرب

قد تباينت آراء المؤرخين حول نسب (قبيلة عائذ) بل وكثر الجدل حولها، وقد يكون هذا الأمر طبيعياً ويؤيده ما وجد بين العرب من عرف (بعائذ) ونسب إلى قحطان، وأخذ مثله تسمى (بعائذ) وأُلحق بعدنان. قال الزركلي: عائذ، غير منسوب، جد، بنوه بطن من جذام من القحطانية كانت مساكنهم بين بلبيس من الديار المصرية وما يليها إلى العقبة غلى الكرك إلى شرقي الأردن، وكان عليهم درك هذه الأماكن والحجيج حتى يصل إلى العقبة[1].

عائذ (غير منسوب) جد بنوه بطن من ربيعة من العدنانية، كانت منازلهم برية الحجاز، كما وذكرهم أبو علي الهجري وعدهم من (عقيل)، عائذ بن ثعلبه من الحارث بن تيم الله، من بني بكر بن وائل، جد جاهلي من بنيه (يزيد بن حجيه) كان من أصحاب علي فكسر الخراج ولحق بمعاوية، و(زياد بن خفصه) شهد مع علي الجمل وصفين وخلف كثير غيرهما. عائذ بن عمران بن مخزوم القرشي، جد جاهلي من نسله سعيد بن المسيب، التابعي الفقيه[2].

عايذ بن مالك بن عمرو الفهمي، جد جاهلي، بنوه بطن من بني فهم بن غنم من الأزد من القحطانية.

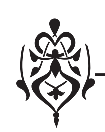
عايذ الله بن سعد العشيرة بن مالك بن كهلان من القحطانية جد جاهلي والنسبة إليه (عائذي) من نسله مجمع بن عبدالله قتل مع الحسين.

---

(١) الأعلام، خير الدين الزركلي، ج٤، ص٣.

(٢) كتاب حذف من نسب قريش، مؤرج بن عمرو السدوسي، نشر صلاح الدين المنجد، ص٧٤.





هـذا وقد ذكرهم الحمـداني وقال:عائذ كثيـر في العرب والمشـهور فيهم في مصـر عائذ جـذام، وفي الحجـاز عائذ ربيعة، وأمـا عائذ قريش، فإنـه لما تنافرت (ثعلبة وجذام) أدعوا في ثعلبه[1]، بعد أن امتزجوا معها.

وأضاف وقال: وبنو عائذ بطن من بني سعيد، ولم يبين من أي عرب، إلا أنه ذكـر ديارهم وعدها من حرمـه إلى جلاجل والتويـم، ووادي القرى، وبالإضافة إلى ذلك ما ذكره الحمداني.

وجـاء في عجالـة المبتدى وفضالـة المنتهى: العائذي منســوب إلى عائذ بن عمران بن مخزوم بن يقضة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب ن بطن من قريش[2].

وذكر السمعاني: وبنو عائذه وقيل عائذ الله بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة بن أد من أد بن طابخة[3].

وهناك عائذ من الأزد، ذكرهم صاحب كتاب (معجم السـفر)[4]. وجاء عند ابن حزم: بنو سيبة وبنو عائذ الله أبناء امرئ القيس بن عمرو بن مازن بن الأزد[5].

عائذ من سـعد العشـيرة بن مذحـج، فقد جاء في (المنتظـم في التاريخ): وقد يقال عائذي، بالذال المعجمة نسـبة إلى عائذ الله بن سـعيد(سـعد)، منهم حمزة العائذي، وسعيد بن حنظلة العائذي، ابن طلق العائذي[6].

---

(١) أحمد القلقشندي، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، ص٣٣٤.
(٢) عجالة المبتدى وفضالة المنتهى، الحازمي الهمداني، ص ١٢٧ .
(٣) الأنساب، السمعاني، مخطوط ٣٧٩.
(٤) حاشية كتاب التعليقات والنوادر، تعليق المحقق الجاسر حاشية، ص ١٨١١.
(٥) جمهرة أنساب العرب، ابن حزم الظاهري، ص ٣٧٤ .
(٦) المنتظم في التاريخ، أبو الفرج بن الجوزي، ج٦، ص ٧٤ .



وذكر صاحب كتاب (تاج العروس): عائذ الله: حي من اليمن، هكذا بالألف، عن ابن الكلبي، والصواب عيذ الله، كسيد، يقال: هو من بني عيذ الله، ولا يقال عائذ الله، كذا في الصحاح، وذكر أبو حاتم السجستاني في كتاب (لحن العامة) أنه عيذ الله، بتشديد الياء قال: لكن إن نسبت إليه خففت فسكنت الياء، لئلا تجتمع ثلاث ياءات[1].

وعائذ من عبيدة من جنب، ذكرهم ابن رسول في مصنفه (طرفة الأصحاب)، وذكرتهم السير اليمنية في القرن السادس الهجري، والقرن السابع الهجري ..

وجاء في شرح قصيدة ذات الفروع للزيدي أحمد بن عبد الله ابن حمزة (ت ٦٥٦ هـ) حيث نسب عائذ الى ربيعة بن عقيل من بني عامر بن صعصعة من العدنانية، وكان يفاخر بهم ضمن مكونات قبائل عدنان، وفي زمنه وزمن من جاء قبله كانت هناك عائذ عبيدة جنب حاضرة، نسبها صريح إلى مذحج، وذات الفروع تعني بعائذ هنا هم عائذ عامر بن صعصعة التي في بلادها في أرض نجد.

ومن أهم المصادر التي تنسب عائذ في عامر بن صعصعة من عدنان هو ديوان ابن المقرب العيوني (ت٦٣٠ هـ). وقد نسب بني عائذ في بني عقيل بن عامر بن صعصعة.

جاء في كتاب عمدة الطالب لابن عنبة، والذي قال فيه: أن إبراهيم بن شعيب اليوسفي حدثه أن بني يوسف الأخيضر مع عامر وعائذ نحو من ألف فارس يحفظون شرفهم ولا يدخلون فيهم غيرهم.

وفي هذا النص لا توجد إشارة إلى انتساب عائذ لكنه إن دلّ على شيء فإنه

(١) تاج العروس، الزبيدي، ج٩، ص ٤٤٣ .

يدل على قوتها وعلى فترة تواجدها في فترة الدولة الأخيضرية، حيث ذكر ابن عنبة عامر وعائذ كما جاء في النص والذي نفهم منه أولا وجود القبيلة في نجد بتلك الفترة وهي ما يؤكد خطأ الكثير من الباحثين والنسّابين الذين قالوا بهجرة عائذ في القرن السابع والثامن الهجري من الجنوب.

وقال ابن فضل الله العمري (ت ٧٤٩ هـ) – في كتابه (مسالك الأبصار في ممالك الأمصار) وقد جئنا على ذكرهم في مبحث سابق .

وعند جبر بن سيار (ت١٠٨٥ هـ) – في كتاب نبذة في أنساب أهل نجد (وعايذ بن كلاب بن عامر بن صعصعة ابن معاوية ابن بكر)، وقال الشيخ ناصر بن غانم الشثري قاضي الأفلاج في القرن الحادي عشر في مخطوطه عن نسب الشثور (ومن ذرية هوازن بن منصور، سبيع وهلال وعايذ وآل يزيد وغيرهم).

وجاء في تاريخ ابن لعبون في نص نقله ابن عيسى في كتابه المجموع (وآل يزيد من عايذ من عامر بن صعصعة).

وقال الشيخ ابن سلوم في مخطوطه عن أنساب نجد (وعايذ من كلاب بن عامر بن صعصعة).

وقال الشيخ إبراهيم بن عثمان (إن ظاهرة انتساب بعض قبائل نجد إلى قحطان إنما نشأت أخيرا لأن العادة انتساب الحضري إلى البدوي، كما تنسب عائذ إلى قحطان وهذا انتساب غير صحيح لأن عائذ نجد هم من عائذ ربيعة بن كلاب بن عامر بن صعصعة وقول جبر ابن سيّار هو قول صحيح).

وقد ذكر الشيخ حمد الجاسر في (جمهرة الأنساب المتحضرة في نجد)، (عائذ: بفتح العين المهملة، وبعدها ألف فياء وقد تهمز، مثناة تحتية مكسورة،



فـذال معجمة. وأحدهم عائـذي. من القبائل التي تحضرت، واختلف النسـابون في أصلهـا، إلا أنهـا صحيحة النسـب، وأكثر فروعها تنتسـب إلى عائـذ عبيدة من قحطان، على ما هو متعارف بين المنتسبين إليها من أهل نجد، ولايزال لعائذ بقية معروفة بهذا الاسـم في بلاد عبيدة في بـلاد قحطان)، ويقول كذلك: من المعروف أن قبيلة عائذ وإن كانت صريحة النسـب إلا أن الأصل الذي تنتمي إليه قديما قد جهل ومن ثم جاء المثل: (عايذ عنه الأصل لايذ).

حديث الشـيخ الجاسـر هنا عن (عائذ نجد) وأن انتسـابهم الى (عائذ عبيدة جنـب) جاء متأخر بسـبب تفرق عائذ نجد وانتشـارها في حواضـر نجد، وكذلك بسـبب انتشـار بعض قبائل جنـب في بلاد نجد قادمة من سـراة جنـب، مثل قبيلة الجحادر بن سنحان، وبعض فروع قبيلة عبيدة جنب، وبني هاجر شريف.

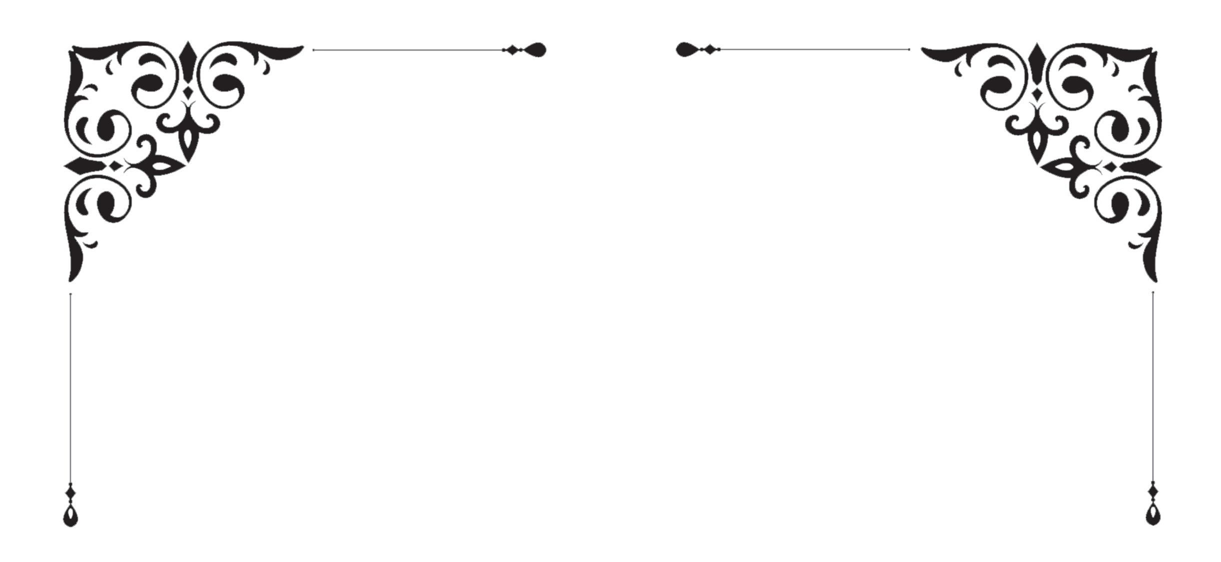
ومن المعروف أيضا أن انتسـاب قبيلة عائذ إلى جنب جاء متأخرا ناشـئا عن أمرين أحدهما ضعف القبيلة وتفرقها وثانيهما انتشار قبيلة جنب في أطراف البلاد التي كانت قبيلة عائذ من بين سكانها، ومن هنا ينبغي لنا أن نبحث عن زمان انتشار جنب.

والشـيخ حمـد الحقيـل في (كنز الأنسـاب ومجمع الآداب) قد نسـب عائذ صراحة إلى بني عقيل بن عامر بن صعصعة مستدلا بقصيدة ذات الفروع.

وذكر عبـد الله بـن خميـس في (معجـم اليمامة) (وعائـذ قبيلة ربعيّـة، تنازع السـلطة فيها آل عثمان وآل زامل ثمّ ذكر بعض الأسـرة المنتميـة إليها. وقال: أن المرجح أن عائذا خلفوا حنيفة على حكم الخرج).

❊❊❊





الفصل الثاني

- المبحث الأول : نسب عائذ عامر بن صعصعة ، وبلادهم
- المبحث الثاني : نسب عائذ عبيدة جَنْب ، وبلادهم
- المبحث الثالث : متى بدأ القول أن عائذ نجد يعودون إلى عائذ عبيدة.





المبحث الأول

نسب عائذ عامر بن صعصعة، وبلادهم

بعد أن عرفنا بعض أسباب ظهور الانتساب في القبائل، ووجود الاختلاط فيها، وكثرة تشابه الأسماء، وانقطاعها، ثم عرفنا وسائل معرفة النسب مثل الاستفاضة والشهرة والوثائق والمصادر المكتوبة، وعرفنا أسباب الجهل به، والذي أدى إلى جهل بعض القبائل أو البطون أنسابها.

وفي هذا الفصل عبر هاذين المبحثين سوف نعرف تاريخ ونسب اسم عائذ عامر بن صعصعة من هوازن، وعائذ عبيدة من جنب بن سعد العشيرة من مذحج، وفي المبحث الأول الذي نحن بصدده سوف نستعرض مصادر التاريخ القديمة في ذكر نسب عائذ عامر بن صعصعة.

في كتاب (النسب) لابن سلام في موضع نسب هوازن أورد نسب: عائذ من صعصعة بن معاوية بن هوازن[١]، ونسب قشير هو: قشير بن كعب بن ربيعة بن عُبيد، ويدعى أبو بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة[٢].

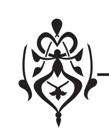
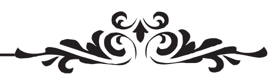
و الهجري في (التعليقات و النوادر) عند حديثه عن نسب قشير يقول: « فصائل قشير بن كعب: بنو سلمة الخير، وفيها الشرف و العدد، و الأعور أبو لُبينى، وهي بنت الوحيد بن كلاب، وسلمة الشر، ومعاوية، وهما للقشيرية، ومُرّة فهؤلاء بنو قشير، فولد سلمة الخير: عبد الله وقريط و عامر.

ثم يقول: وفصائل بني مالك بن سلمة الخير بن قشير: سُعير وهو سُعيري،

---

(١) النسب، بن سلام. ص: ٢٥٨ .

(٢) النسب، بن سلام. ص: ٢٥٩- ٢٦٠ - ٢٦١ .

رهط عباس بن النسير، وحزن، وعامر، ومعاوية، والحر، وصقر، وضمرة، ومغرا، وعدد هؤلاء في عامر، ثم من عامر في نُبيط، ونُبيط رهط الصمة بن عبد الله.

ثم يقول: فصائل معاوية بن قشير: عبيدة، وخزيمة، ومريح، وسامة وحيدة، والحجاج وعمرة، وهؤلاء كلهم أهل الريب وهم بنو معاوية(١).

فمن قشير: عبيدة بن معاوية بن قشير(٢)، وفي تفصيلات بني معاوية بن قشير نجد: عبيدة، وهم أهل (الريب)(٣)، والريب موضع لبني مُدلج بن معاوية بن قشير كما يقول الهجري وقال شعراً:

هواي فلا أدري على ما هواكما خليلي ممن يسكن الريب قد بدا

ويفسر الشيخ حمد الجاسر رَحِمَهُ ٱللَّهُ موضع الريب فيقول: «الريب(٤) في سراة نجد ويعرف الآن باسم { الرين } بالنون وهو منطقة واسعة ذُكرت في الكلام على مواضع»(٥).

وقد توسع صاحب (التعليقات و النوادر) في ذكر بني قشير بن معاوية بن هوازن. فنجد أسماءً تذكر مرة بالعائذي من خويلد عقيل من عبيدة، ومرة بالعائذي من ربيعة عقيل(٦). ويذكر الهجري ما نصه: بشير بن عُطي العبيدي أحد

(١) التعليقات و النوادر، الهجري. ج٤ النسب. ص: ١٨٥٢- ١٨٥٣ .

(٢) التعليقات و النوادر، لأبي علي الهجري . ج٤ النسب. تحقيق الشيخ: حمد الجاسر رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ص: ١٧٢٦ .

(٣) التعليقات و النوادر/ لأبي علي الهجري .ج٤ النسب. تحقيق الشيخ: حمد الجاسر رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ١٧٤٣

(٤) في صفة جزيرة العرب/ الهمداني: الريب وهو واد رغاب ضخم فيه بطون من قشير: مريح بالكديد وهو أسفل وادي الريب وفي وسطه بنو حيدة وفي أعلاه العُبيدات .ص: ٢٦٢ .

(٥) المصدر السابق/ في الهامش ص: ١٧٦٥ .

(٦) التعليقات و النوادر/ لأبي علي هارون بن زكريا الهجري . ج٤ النسب. تحقيق الشيخ: حمد الجاسر رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ١٨٠٩- ١٨١٠ .



بني ديسق من معاوية بن قشير[١].

ومن يعود لكتاب الهجري يجد تداخلاً في أسماء قبائل بني عقيل من هوازن، ويفسر لنا الشيخ الجاسر هذا الأمر فيقول: في رسم خويلد أنه ابن معاوية بن حزن بن عبادة بن عقيل، وفي موضع آخر: خويلد بن عوف بن عامر بن عقيل وهنا في موضعين نسب خويلداً إلى ربيعة عقيل، و ربيعة و عامر أخوان وحليفان أيضاً كما ذكر ابن الكلبي في (جمهرة النسب)... ويظهر من كلام الهجري عن بني خويلد أنهم استقطبوا بعض فروع بني عقيل فانضموا إليهم فشملهم اسم خويلد، ولعل هذا هو سبب الاختلاف في نسبة عائذ الذين لا أشك أنهم من بني عقيل كما في النصوص التي أوردها الهجري.

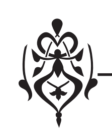
ولم أر في كتب النسب ذكراً لعائذ الذين ينسبون إلى عقيل، ولا أشك أن هؤلاء هم الذين انتشروا في نجد، وذكر ياقوت في (معجم البلدان) أنهم من سكان الوشم، ولا زال لهم بقية منتشرة في البلاد، وهم ينسبون الآن إلى (قحطان) سكان منطقة تثليث[٢].

قال الإشبيلي: العبيدي في قشير يُنسب إلى عبيدة بن معاوية بن قشير جاءت هذه النسبة على غير القياس، وقياساً عبدي، وقد ورد مثلها قبل في عميرة كلب – عميري – على غير القياس، منهم المختار بن وهب العبيدي. انتهى.

ولا يزال أهل الريب ينتسبون إلى عبيدة، ولكنهم يعنون عبيدة قحطان التي

(١) المصدر السابق/ ص: ١٧٥٣، وفي المصدر هذا نجد أسماء من عبيدة بني قشير: المختار بن وهب العبيدي، وقشير بن عُطي العبيدي، و جعفر بن الربيع من عبيدة قشير. ص: ١٨١٣– ١٨١٤.

(٢) حاشية كتاب التعليقات و النوادر/ الهجري ج٤ النسب: ص: ١٨١٠– ١٨١١ .




بلادها في تثليث ونواحيها، ولعل هذا ناشئ عن اتفاق الاسمين ولكون بني قشير غير معروفين الآن. [(١)].

والشيخ المؤرخ الجاسر رحمه الله يتحدث عن أهل الريب (الرين)، في تاريخهم القديم، وانهم من (قشير) عامر بن صعصعة، وقشير كما يقول الشيخ الجاسر رحمه الله: «فرع من بني عامر بن صعصعة وهو بنو قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر، وبلادهم في عهد الهجري في جنوب اليمامة في منطقة الأفلاج وفيما بينها وبين بلاد حَجْرٍ، وتمتد منازلهم غرباً فتشمل وادي الريب (الرين) وفروعه من العرض (عرض شمام) وهم من القبائل التي تحضرت وامتهنت الفلاحة لصلاح بلادهم لها، لكثرة المياه وطيب التربة مع بقاء بعضهم على حياة البداوة[(٢)]، ومعروف نسب قُشير، و عبيدة قوم بُشير بن عطي بن حزن بن ديسق بن مالك بن عبيدة، كانوا يسكنون الريب، والريب: من (عرض شمام) المعروف الآن باسم (عرض القويعية) منطقة ذات قرى و زراعة وسكانه ينتمون الآن إلى قحطان (مذحج قديماً)، ويظهر أن عبيدة القشيريين انضموا إلى عبيدة قحطان لاتفاق الاسمين، وهذا يحدث بين قبائل العرب كما أوضح الهمداني في صفة جزيرة العرب، وأشار إلى أنه مما يسبب الخلط في الأنساب (ص: ١٨٠) يضاف إلى هذا انسياح الفروع القحطانية في نجد وكثرة انتشارهم مع قوتهم في وقت تفكك فروع بني عامر وضعفهم[(٣)].

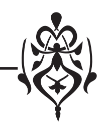
---

(١) حاشية كتاب التعليقات و النوادر/ الهجري ج٤ النسب: ص: ١٨١٥ .

(٢) كتاب التعليقات و النوادر/ الهجري ج١ حياة الهجري/ ص: ١١٥ .

(٣) حاشية كتاب التعليقات و النوادر/ لهجري القسم الثاني/ الأول من الشعر ص: ٥٣٨ .





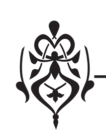
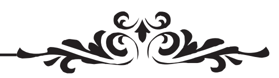
وقفة عند كلام الشيخ الجاسر رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

كان يتحدث الجاسر عن بلاد الرين، ومن يسكنه في الزمن القديم، وأنها ارض عامرية هوازنية، وكان يسكنها القشيريين، ولكن بسبب الموجة القادمة من بلاد مذحج من قبائل الجحادر، وقبائل عبيدة، والتي سكنت في الرين، ومعهم في الديار تلك (بنو زيد القضاعية)، أورد الجاسر أن سكان هذه البلاد انتسبوا إلى القادمين من بلاد مذحج، وبخاصة إذا كان هناك تشابه في الاسم، وهذا وارد، لكن هو لا يعني تلك القبائل التي من(الفهر، وآل الجرو) من عبيدة مذحج، فهؤلاء كانت هجرتهم قريبة ومعلومة في عهد الدولة السعودية الأولى والثانية، وهم موجودين ما بين القويعية والرين، فهؤلاء لا علاقة لهم بكلام الهجري ومحقق (التعليقات والنوادر) حمد الجاسر عن عائذ نجد.أنتهى التعليق..

ويقول صاحب (حاشية على قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان- سنة ١١٣٧ هـ) وهو مجهول الاسم: وفرقة من آل عائذ وهم آل يزيد وشيخهم ابن مغامس، وشيخهم (كليب) ابن أبي محمد، وبنو سعيد وشيخهم محمد العليمي، والدواسر وشيخهم ابن بدران، الكل من عائذ الحجاز من ربيعة، قلت جاء أيضًا في شرح ذات الفروع للسيد أحمد بن عبد الله بن حمزة لما أتى على تفريع قبائل (قيس عيلان) وأورد شعراً وقال: وعائذ من ربيعة من عقيل. [(١)].

لعل هذا القول هو المتعارف عليه بين الباحثين وكذلك ظاهر بين أبناء عائذ نجد .وفي هذا المبحث يجب أن نعترف أن القول في نسب عائذ نجد والقول أنهم من عائذ عبيدة جنب لم نجد له سند تاريخي قديم مكتوب، وكذلك القول في

(١) حاشية: نبذة في أنساب أهل نجد/ جبر بن سيار. تحقيق و دراسة: راشد بن محمد بن عساكر. ص: ١٣٨.

حدث الهجرة لقبيلة عائذ جنب إلى بلاد نجد لم نجد ولو دليلاً واحداً يؤيده.

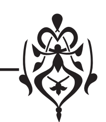
وسنسير في عرض نسب عائذ نجد بما توضحه مصادر التاريخ، والجغرافيا التاريخية والمكانية إن وجدت، وإن كنا لا نملك ما يذهب إليه البعض من الرواة في القول بنسب عائذ نجد إلى عبيدة جنب بن سعد العشيرة، فلم نجد دليلاً واقعياً ودليلاً مكتوباً يؤرخ لتاريخ تلك القبيلة وتاريخها الحركي من الجنوب للشمال ولا على صواب القول في نسبها إلى قبيلة عبيدة جنب.

إن القول في نسب (عائذ نجد) يعتمد على أقوال المتأخرين وكذلك على إجتهاداتهم وترجيحاتهم.

والمنهج الأسلم هو التاريخ المكتوب، ولم نجد قولاً فيه الفصل في نسب (عائذ نجد) وأنهم من عبيدة مذحج، وعليه فلا دليل نستطيع أن نقنع به أنفسنا ونقنع به الأجيال القادمة حول هذا الانتساب وهذا النسب للصليبية في عبيدة مذحج، وفي الوقت نفسه لابد من دراسة الأقوال المتأخرة حول نسب (عائذ نجد)، وكذلك لا يجب أن ننظر إلى ما هو مشتهر ومستفاظ عند بعض المتأخرين من أبناء هذه القبيلة من القول أنهم يعودون في نسبهم إلى عبيدة جنب قحطان، إلا على ضوء حقائق التاريخ ومصادره، وحقائق المشتهر عند المتقدمين إن وجدت هذه الحقائق.

إلا أن هناك أدلة قويه توافق ما أثبته التاريخ القديم عبر مصادره في التاريخ الجغرافي والمكاني حول أنساب عائذ نجد في نسبهم إلى الفرع العدناني، وتتمثل هذه الأدلة في الحمض (DNA) والتي تؤيد القول أن (عائذ نجد) وتتكتل مع القبائل ذات الموروث العدناني، وبذلك ابتعدت عن الموروث العبيدي المذحجي.





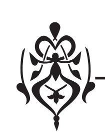
بعد عصر الهجري:

لأجل التوسع في الدراسة التاريخية بعد عصر الهجري الذي كان من أهل القرن الرابع الهجري، والذي ذكر بلاد نجد وما جاورها، وفصل في أنساب أهلها، مع الربط بين ما ذكره الهجري وبين واقع تلك البلاد في العصور التي تلت حياته، وعليه سوف نعرج على تاريخ تلك المنطقة لمعرفة ملابسات نسب عائذ نجد و واقعهم ضمن قبائل تلك البلاد.

ففي بحث للدكتور (فهد بن عبد العزيز الدامغ) الذي أورده في مجلة الدرعية (العدد ٣٢) في التاريخ السياسي لبلاد اليمامة منذ سقوط دولة الأخيضريين حتى قيام إمارة الدرعية فيقول فيه: فلو رجعنا إلى الحركة التاريخية في نجد بعد القرن الخامس وذلك بعد سقوط الدولة الاخيضرية في نجد سنجد ما يلي: أنَّ دولة الأخيضريين والتي عمَّرت حتى أواخر القرن الخامس الهجري (٤٨٦هـ/ ١٠٩٣م تقريبًا)، وأنَّ تلك الدَّولة مرَّت بمراحل قوَّة وضعف، وكانت في الحقبة الأخيرة من حكمِها إمارة صغيرة لا تبسط نفوذَها إلا على جزء صغير في وسط بلاد اليمامة، وتاريخ هذه المنطقة والمتمثَّل في المدَّة الممتدَّة من سقوط الدولة الأخيضريَّة حتى قيام إمارة الدرعيَّة سنة ٨٥٠هـ/ ١٤٤٥م.

وهذه الحقبة تُعَدُّ أكثر مراحل تاريخ منطقة اليمامة غموضًا، فالمعلومات المتوافِرة عنها نادرة وتفتقر إلى الوضوح والانتِظام؛ ولذلك يمكن القول: إنَّنا نفتقد الحدَّ الأدنى الذي يمكن من خلاله إعطاء صورة واضحة المعالم عن تاريخ المنطقة في تلك الحقبة، وقد عبَّر عن هذا الروَّاد المهتمُّون بتاريخ هذه البلاد.







يقول الشيخ عبدالله بن خميس متحدِّثًا عن تاريخ اليمامة خلال هذه الفترة: ومن ثمَّ عُمِّي الكثير من حلقات تاريخها قرونًا متعاقبة تحكمها القبليَّة، وتسودها الفوضى والاضطراب، حقبة عمياء مجهولة التاريخ مفقودة الأثر[١]، ويقول أيضًا: ثمَّ دخلت اليمامة عهودًا مظلمة قرونًا متعاقبة لا يعرف لها أثر ولا خبر[٢]. وقد وصف العلاَّمة الشيخ حمد الجاسر هذه الحِقبة في حديثِه عن تاريخ مدينة الرِّياض، بأنَّها فترة مجهولة التاريخ[٣]، وقال عن تاريخ اليمامة عامَّة: ثمَّ نجِد فجوة في تاريخ البلاد من القرن الرابع إلى القرن التاسع[٤].

وأشار الدكتور عبدالله الشبل إلى ندرة المصادر، وشحّ المعلومات عن تاريخ نجد قبل قيام الدولة السعودية، وخاصَّة خلال الحقبة التي تلت سقوط الدولة الأخيضريَّة حتى منتصف القرْن العاشر - وهي حقبة هذا البحث - فقال: أمَّا الصعوبة الأكثر عنتًا التي تواجه الدَّارس أو الباحث في تاريخ نجد، فهي ندرة المصادر وربَّما انعِدامها، خاصَّة عن الفترة الواقعة بين سقوط الدَّولة الأخيضريَّة بعد منتصف القرْن الخامس الهجري ومنتصف القرْن العاشر الهجري، حيثُ لن يَجد أيَّ مصدر متخصِّص يتناول تاريخ هذا الجزْء من جزيرة العرب بأدنى حظ من التفصيل[٥]. وقال أيضًا: وتعترض الباحثَ في تاريخ نجد صعوباتٌ كثيرة، تأتي في مقدّمتها قلَّة ما كُتِب عنه وندرته، وربَّما انعِدامه مطلقًا، ثمَّ إنَّ الأخبار

---

(١) الدرعية، الرياض، مطابع الفرزدق، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، ص٤٢ .

(٢) معجم اليمامة/ عبد الله بن خميس. ج٢. ص: ٤٧٣. ج ١. ص: ٤٠، ٣٠٣.

(٣) مدينة الرياض عبر أطْوار التاريخ/ حمد الجاسر. ص: ٧٧ .

(٤) من مصادر تاريخ نجد: تاريخ ابن عباد، دراسة وتحقيق، الرياض، مجلة مركز البحوث، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميَّة، العدد الثاني، ١٤٠٤هـ، ص٩٧.

(٥) المرجع السابق ص٢٨٣. .





المتناثـرة عن بلاد نجد في بطون الكتُب محدودة جـدًّا، تَختفي في ضباب التاريخ مـرَّة لتبدو مرة أخرى على هيئة أخبـار غير مترابطة، ومعطياتهـا التاريخية هزيلة، ولعـلَّ أكثر الفترات جدبًا، تلك الفترة الواقعة بيـن اضمِحلال الدَّولة الأخيضرية بُعَيد منتصف القرْن الخامس الهجري، وقيام الدَّولة السعوديَّة الأولى[1].

أمَّا الشـيخ عبدالله البسَّـام، فقد أشـار إلى عدم عناية الدَّولة الإسـلاميَّة ببلاد نجد، منذ انتِقال مركز الدَّولة الإسـلاميَّة إلى خارج الجزيرة العربيَّة، ثمَّ قال: فمِن ذلك التاريخ صارت نجد في زوايا المهْملين، وبعدتْ عن أمكِنة التَّدوين والرِّواية.

وقـال: وامتدَّت هذه الفترة القاتمة عشـرة قرون، حتَّى جاءت الدَّعوة السـلفيَّة الإصلاحيَّة التي قام بها وجدَّدها المصلِح الشَّـيخ (محمـد بن عبدالوهاب)كل هذه الفترة التي سبقت هذه النهضة الإصلاحيَّة والبلاد في سُبات عميقٍ وظلام دامس[2].

ووصـف الشـيخ أبو عبدالرحمن بن عقيـل الظَّاهري تاريخ نجْـد بأنَّه تاريخ منقطـع، لم يكد ينتظم إلا منذُ قيام الدَّولة السـعوديَّة، وقـال: إنَّ فترة القرن الثَّامن والتَّاسـع والعاشِـر الهجري هي الأشـدُّ غموضًا مـن تاريخ نجـد، لا يعلم لها في المصادر المأثورة تاريخ منتظم[3].

وقـال الدكتور محمد الشـويعر: إلاَّ أنَّ نجدًا خِلال هـذه الفترة وما تلاها قد أُسـدِل عليها سـتار قاتم، حجزت بموجبـه المعلومات التاريخيَّة، اللَّهـمَّ إلاَّ نتفًا

---

(١) مقدمة تحقيقه لكتاب الأخبار النجديَّة للفاخري، الرياض، لجنة البحوث والتَّأليف والترجمة والنشر، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميَّة، ص١٩، وقد أورد الباحث دراسةً عميقةً في هذه المقدّمة عن أسباب الشّحّ في مصادر تاريخ نجد، ص١٩، ٤٤.

(٢) علماء نجد خلال ستة قرون، مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة .

(٣) قفار، عبد الرحمن الفريح، الرياض، أنسـاب الأسـر الحاكمة في الأحسـاء، أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري .

يسيرة تأتي في أماكنَ متناثرة[١].

وذكر عبدالرَّحمن السويداء أنَّ المعلومات عن تاريخ نجد في هذه الفترة ليست مُتوافِرة بشكل واضح شأنها شأن المناطق الأُخرى، وإنَّما هي شذرات متناثرة في بطون بعض الكتُب المطبوعة والمخطوطات، والوصول إليها يحتاج إلى بحث مضنٍ وقراءة متأنِّية[٢]، وقال في وصف هذه الفترة: معتِمة تمامًا إلاَّ من بعض الومضات الخافِتة التي لا تعطي الدلالة المطْلوبة[٣].

أمَّا وليام فيسي (WILLAM FACEY) فيقول عن تاريخ اليمامة في هذه الفترة: ومع هذا فتدخل في حقبةٍ من الغُموض تصِل إلى ثلاث مئةٍ سنةٍ تقريبًا، فلا شيء معروف عن نهاية حكم بني الأخيضر، ولا يتَّفق المؤرِّخون المسلِمون حول قاعدة اليمامة بعد نهايتهم، وإذا حدث أنَّ اليمامة تشرْذمت إلى مجموعةٍ من البلدان المستقلَّة - وهو الاحتِمال الأرْجح - فهذه المسألة لم تُذْكَر[٤].

ولما كانت المعلومات التاريخيَّة عن هذه الحِقبة من تاريخ بلاد اليمامة قليلة جدًّا وغامضة، ولا تخلو من التَّناقض أحيانًا، كما قرَّره عددٌ من الروَّاد الذين اهتمُّوا بتاريخ هذه البلاد، وبذلوا في تتبُّعه جهودًا كبيرة، وأمضَوا في دراسته سنوات طويلة، فإنَّ أيَّة نتيجة يصِل إليها مَن يتصدى لدراسة تاريخ هذه الحقبة من خلال تصيُّد الشذرات المبعثرة، والإفادات المبدَّدة، ثم الربط بينها وتحليلها واستجلاء

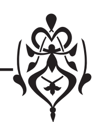
---

(١) نجد قبل ٢٥٠ عامًا، الرياض، مكتبة النخيل، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م، ص١٠.

(٢) الألف سنة الغامضة من تاريخ نجد، الرياض،دار السويداء للنشر والتوزيع،١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م، ٣/ ٩.

(٣) المرجع السابق، ج٣، ص ٩.

(٤) الرياض المدينة القديمة، ترجمة عبد العزيز بن صالح الهلابي، مكتبة الملك عبد العزيز العامّة ١٤١٩هـ، ص ٩٩.



دلالاتها واستخلاص نتائج منها - مهما صغُر حجمها - يُعَدُّ عملاً يستحقُّ التقدير من جانب المهتمِّين بتاريخ الجزيرة العربيَّة.

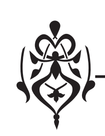
ومن هذا المنطلق ووفْقًا لهذا المنهج، سوف نُحاول في هذا البحث اقتِحام تاريخ تلك الفترة الغامضة؛ علَّنا نَتَمَكَّن من إضافة شيء - ولو كان يسيرًا - يُسْهِم مع جهود السَّابقين في جلاء جانبٍ من الغموض، أو يفتح آفاقًا لباحثين آخَرين يواصِلون المهمَّة، وسوف نتناول التاريخ السياسي لهذه المنطقة من خلال الحديث عن القُوى المحلِّيَّة، ثمَّ عن نفوذ القُوى الخارجيَّة المجاورة التي تمكَّنت من بسْط نوعٍ من النفوذ على المنطقة خِلال تلك الفترة؛ سواء كان ذلك النفوذ مباشرًا، أم غير مباشر.

أوَّلاً: القوى المحلِّيَّة في المنطقة:

في بحثٍ عن تاريخ اليمامة في عصْر الدَّولة الأخيضرية، خلص الباحث (الدامغ) إلى أنَّ الأخيْضريين لم يَحكموا بلاد اليمامة كلَّها في فترة قوَّة دولتِهم، بل بقيت أجزاء منها خارج دائِرة نفوذِهم، أمَّا في فتْرة ضعْفِهم - وهي الأطْول في تاريخهم - فقد تقلَّص نفوذُهم ليقْتصِر على جزءٍ صغيرٍ من وسط اليمامة، يتمثَّل في إقليم الخرْج.

ولهذا فإنَّ أجزاءً كبيرةً من بلاد اليمامة كانت تعيش فراغًا سياسيًّا قبل سقوط الدَّولة الأخيضريَّة، ومَن يَتَأمَّل ما ذكَره الرحَّالة الفارسي ناصر خسرو الذي مرَّ بالمنطقة وأقام فيها مدَّة من الزَّمن سنة ٤٤٣هـ/ ١٠٥١م يُدْرِك بوضوح مدى الفراغ السياسي والاضطِراب الأمني الذي كانت تعيشُه هذه المنطقة[١].

(١) سفرنامة - رحلة ناصر خسرو - ترجمة: يحيى الخشاب، بيروت، دار الكتاب الجديدة، ١٩٨٣م، ص: ١٣٨ - ١٣٩.




وبعد سقوط الدولة الأخيضريَّة في أواخر القرن الخامس الهجري لم يقُم كيان إقليمي منظَّم - فيما نعلم - يَحكم بلادَ اليمامة، وفي الوقت نفسِه لم يعُد إليها الحُكم المرْكزي للخِلافة العباسيَّة؛ بسبب ضعْف الخلافة من ناحية، وعدم أهمِّيَّة المنطقة وانعزالها من ناحيةٍ أُخرى، وبهذا أصبحت هذه البلاد كلُّها تعيش حالة من الاضطِراب والفوضى السياسيَّة والأمْنية، قريبة الشَّبه بما كان سائِدًا في العصْر الجاهلي؛ فالصِّراع بين القوى القبليَّة المحلِّيَّة دائم، والنَّهب والسَّلب والقتْل شائع، والجهْل والفقْر والخوْف يضرِب بأطنابِه، وقد يكونُ لبعضِ القَبائِل أو القُوى سيطرةٌ نسبيَّة؛ بسبب قوَّتِها في فترة من الفترات، ثم لا تلبث قبيلة أو قوَّة أخرى أن تنتزع منها تلك الزعامة النسبيَّة وهكذا، هذه صورة عامَّة لحالة ظلَّت سائدةً في هذه المنطقة خلال هذه الحِقْبة التي امتدَّت أكثرَ من ثلاثِ مئةٍ وخَمسين سنة، من أواخِر القَرْن الخامِس حتَّى منتصف القرْن التَّاسع الهجري.

أمَّا عن القوى المحلِّية التي ظهرتْ في المنطِقة خلال هذه الحِقبة، فإنَّ المعلومات عنْها نادرة جدًّا، ومن خلال تتبُّع ما ورد من إشارات في المصادر عن هذه القوى، نجد أنَّ ابن خلدون يذكُر نقلاً عن ابن سعيد قوله وهو يتحدَّث عن بني عامر في بلاد البحرين: وملكوا أرْضَ اليمامة من بني كلاب، وكان ملوكُهُم فيها لعهد الخمسين والسِّت مئة بني عصفور[(١)]، وذكر القلقشنديُّ مثلَ ذلك أيضًا[(٢)].

ويُمكن أن يُفْهَم من هذا النَّصِّ أنَّ بني كلاب كان لهم نفوذٌ وغلبةٌ وسيْطرة في بلاد اليَمامة بعد الأخيضرِّيِّين، وبنو كلاب هؤلاء هُم بنو كلاب ابن ربيعة بن

(١) ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد، تاريخ ابن خلدون، بيروت: دار البيان، ١٩٧٩م، ٦/ ١٢، ٢/ ٣١٣.

(٢) نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب بيروت، ص:٣٣.



عامر بن صعْصعة، من قيْس عيلان من مضر، ويؤيِّد هذا ما ورد في نصٍّ آخَرَ عن ابن سعيد المغربي، قال فيه: سألتُ عرَبَ البحرين وبعضَ مَن حجَّ: لمن اليمامة اليوم؟ ويبدو أن ذلك كان في موسم حج سنة (٦٥٠هـ) المراد بقوله: ليس لهم بها زعامة وسيادة في ذلك الوقت، وإلا فبنو حنيفة بلادهم اليمامة، ووجودهم بها لم ينقطع، فهم من أبرز سُكانها في هذا العصر وقبله وبعده، فقالوا: لعربٍ من قيس عيلان، وليس لبني حنيفة بها ذكر[١].

وبنو كلاب كانوا يقطنون في القرن الثَّالث الهجري مناطقَ واسعة في القطاع الأوسط والجنوبي من عالية نجْد، وتمتدُّ ديارهم من حدود الحجاز غربًا، حتى حدود اليمامة شرقًا، وأبرز بطون هذه القبيلة: بنو أبي بكر بن كلاب، وبنو عمرو بن كلاب، وبنو جعفر بن كلاب، وكان يغلب عليهم جميعًا طابع البداوة.

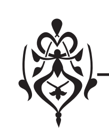
وبنو كلاب كانت تربطهم صلةُ مصاهَرة بالأخيضريين، وذكرنا أنَّ من المرجَّح أنَّهم ساعدوا الأخيضريين في الوصول إلى اليمامة، وتأْسيس دولتِهم بها، ولعلَّهم أيضًا كانوا من أبْرز القوى البدوية التي تعاونت مع الأخيضريين بعد ذلك في إحكام سيطرتهم على المناطق التي حكموها.

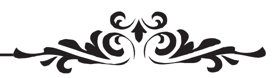
أمَّا متى أصبح لبني كلاب الغلَبة والنُّفوذ في بلاد اليمامة؟ وكيْف تمَّ ذلك؟ فالمصادر التاريخية لا تَمدُّنا بشيء عن هذا الأمر، إلاَّ أنَّه من خلال النَّظَر في مُجريات الأحْداث يُمكن أن نقول باحتِمالين، أحدُهما: أنَّ بني كلاب بدأت صلتُهم ببلاد اليمامة من خلال التعاوُن مع الأُخيضريين، واستمرُّوا في هذا التَّعاون حتَّى سقطتْ دولة الأخيضريين فحلُّوا محلَّهم، أو أنَّهم عندما ضعف

---

(١) تاريخ ابن خلدون/ ابن خلدون. ج٤. ص: ٢٢٥، صبح الأعشى في صناعة الإنشا/ القلقشندي ج٥. ص: ٦٠.







الأخيضريُّون نتيجة الخِلافات بيْنهم والصِّراع على السلطة، استغلَّ بنو كلاب الأمْر فأجْهزوا عليْهِم وحلوا محلَّهم.

ويتمثل الاحتمال الثاني في أنَّ بني كلاب هؤلاء قدِموا إلى اليمامة في أواخِر القَرن الخامس الهجري من بلاد البحرَين، ويؤيِّد هذا الاحتِمال أنَّ قسمًا من بني كلاب كانوا قدِ انتقلوا إلى بلاد البحرَين، وتعاوَنوا مع القرامِطة، شأنُهم في ذلك شأنُ بني عمومتِهِم بني عُقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر الذين انتقلوا من مواطنهم في جنوب بلاد اليمامة إلى البَحرين في أواخر القرن الثَّالث الهجري، وأصبحوا من أبْرز عناصر جيش دولة قرامطة البحرين[(١)]، فقد ذكر ثابت بن سنان الصابي (ت٣٦٣هـ) من أنَّ بني الحريش من بني عقيل كانوا هم وبنو كلاب من أبْرز المناصرين لأبي سعيد الجنَّابي مؤسس دولة قرامطة البَحرين[(٢)].

وبعد أن ضعفت دولة القرامطة أصبح لأعراب بني عامر - ومنهم بنو كلاب - نفوذٌ وسطوة في بلاد البَحْرين، ولمَّا تمكَّن عبدالله بن علي العيوني من القضاء على دولة القرامطة وتأسيس الدَّولة العيونية في بلاد البَحرين سنة٤٦٧هـ/ ١٠٧٥م، قطع ما كان لرؤساء بني عامر من العوائدِ والجِرايات التي فرضوها على القرامِطة، فأجمعوا على حربِه، فالتقى بهم في معركة حامية الوطيس، وألحق بهم هزيمةً ساحقة وشتَّت شَملهم[(٣)].

---

(١) أنْساب الأُسَر الحاكمة في الأحساء/ أبو عبدالرحمن بن عقيل الظاهري. دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، ج١.ص: ١٦٠.

(٢) أنساب الأسر الحاكمة في الأحساء/ أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري.ج ١.ص: ١٥٩.

(٣) تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء في القديم والجديد/ محمد بن عبدالله بن عبدالقادر الأنصاري ج١/ ١٨٣- ١٨٤.



بعـد هـذه الهزيمة من المْحتمـل أنَّ بني كلاب رحَلوا من بـلاد البحْرين إلى بلاد اليمامة، وأصبح لهم النفوذُ والسيطرة، وأصبحوا أبرز القوى المحلِّيَّة في هذه البلاد خلال القرْن السَّادس الهجري وأوَّل القرن السَّابع.

وسـواء صحَّ أحدُ هذيْن الاحتِمالين، أم لم يصحَّ، فالثَّابت أنَّ النَّصَّ السَّـابق الـذي نقلـه ابن خلدون والقلقشـندي عـن ابنِ سـعيد المغربي يدلُّ علـى أنَّ بني كلاب كان لهـم النفـوذ والسـيْطرة في بلاد اليمامـة في المرحلة التي تلت سـقُوط الدولة الأخيضريَّة حتَّى أقصاهم أبناءُ عمومتِهم من بني عامر، حين اسـتولَوا على مقاليد الأمور في البحرين، وأسَّسوا الدَّولة العصفوريَّة.

ومنـذ مطلـع القـرن السَّـابع بـدأَت تتشـكَّل في المنطقة قـوَّة محلِّيَّـة أُخرى (متحالِفـة)، مـا لبِثـت أن أصبح لهـا مكانةٌ وسـيطرة على أجزاء واسـعة من بلاد اليمامة؛ فبنو حنيفة سكَّان قلب اليمامة الأصليُّون.

والذين تأثَّروا أكثر من غيرهم بسياسة الأخيضريِّين، وفقدوا مكانتهم بسببِها؛ أخـذوا يسـتأنفون شـيئًا من نفوذهـم في المنطقة - علـى ضعـف في أوَّل الأمر - متحالفين مع قوى أُخْرى.

يقـول ياقوت الحموي - وهو ممَّن عاش في القَرن السَّـادس الهجري ومطلع القرن السابع: (أخبرنا بدويٌّ من أهل تلك البلاد أنَّ الوشم خَمس قرى، عليْها سور واحـد من لبن. وفيها نخل وزرْع لبني عائـذ، ولآل مزيد، وقد يتفرَّع منهم، والقرية الجامعة فيها ثرمداء، بعدها شقراء، وأشيقر، وأبو الريش، والمحمدية)[١].

وذكـر الأصفهـاني في كتابه (البسـتان الجامع) في حوادث سـنة (٥٤٢هـ) ما

(١) معجم البلدان، ياقوت الحموي، ج٥، ص ٣٧٨.

نصـه: (وفيهـا أخـذت زعب، وبني حـرب، وسـنبس، وقحطان، وحـاج العراق والشام وهلك خلق كثير من الناس).

وهذا النص يوحي للقارئ أن بلاد نجد فيها قبائل من قحطان، وتلك القبائل حسـب ما عرفنا في نسـب قحطان أنها قبائل مذحجية، و مما هو مشـهور أن قبيلة من مذحج هاجرت إلى نجد حسـب ما هو مشـتهر بين أهل نجد وقبائل قحطان، وتلك القبيلة هي عائذ جنب.

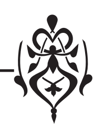
ويقـول ابن فضـل الله العمري عندما تحـدَّث عن عرب الجزيـرة العربيَّة في كتابـه (مسـالك الأبصار في ممالـك الأمصار) [1]: (عرب العـارض - والعارض وراء الوشم، والوشم هو الذي ينتهي إليه آل فضل،، آل فضل ربيعة الطائية، الذي كان لهم نفوذ وسطوة في القرن السابع والثامن الهجريين.

عائذ بني سعد والصواب بنو سعيد كما عند صاحب مسالك الأبصار: دارهم مـن حرمة إلى جلاجـل، والتويب(التويم) في سـدير، ووادي القرى ولعله وادي الفقي بسـدير، وليس (المعني) بالوادي المقارب للمدينة الشَّريفة النبويَّة - زادها الله شرفًا - ويعرف بالعارض ورماح والحفر.

قلت والحديـث للعمري: وحدَّثني أحمد بن عبـدالله الواصلي، أنَّ بلادهم بـلاد خيـر، ذات زرْع وماشـية، بقـرى عامـرة، وعيـون جاريـة، ونعم سـارحة،

---

(١) نشر ما يتعلَّق بقبائل العرب في القرنين السَّابع والثامن الهجريَّين في (مسالك الأبْصار في ممالك الأمصار)، بتحقيق: دورتيا كرافولسكي، بيروت، المركز الإسلامي للبحوث، بيروت ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م، ونشره قبل ذلك الشيخ حمد الجاسر في مجلة العرب، تحت عنوان: (العرب في القرْن السّابع في كتاب مسالك الأبصار)، والنَّصّ هنا من الكتاب المشار إليْه مع مقارنته بِما نشره الشيخ حمد الجاسر. وقد حقق هذا الكتاب كذالك د: حمزة أحمد عباس (١٤٢٣- ٢٠٠٢، المجتمع الثقافي الأمارات الجزء الرابع.



ولأرْضِهِم بذلك الوادي سعةٌ وحصانة، قال: وكان المظفَّر بيبرس الجاشنكي السلطان المملوكي،وكان أحد كبار أمراء المماليك: وقد اهتمَّ بقصده واللحاق به والمقام فيه، وأن يكون فيه كواحد من أهله، مرتزقًا من سوائم الإبل والشَّاء، قال: ثم انْثَنى رأيُه عن ذلك آخِرِ وقت، ولو وجَّه إليه وجْهه كان أحمدَ لمنتجعه، وأدْنى لعوده إلى صلاح الحال ومرتجعه.

وبنو يزيد دارهم ملهم، وبنيان - عند الجاسر بنيان وهو الصواب، وهي بلدة معروفة لا تزال تحمل الاسم نفسه، وتقع إلى الشمال من مدينة الرياض[(١)]، وحجر، ومنفوحة، وصباح (صياح)، والبرّة، والعويند، وجو. المزايدة: دارهم البخراء، وحرمة - وهي حرمة أخرى غير التي تقدَّم ذكرها - وسبحة الذبيل (وسيحة الدُّبيل)، والحلوة، والهزيم (الحريم)، والبريك، والنعام، والخرج)[(٢)].

وقبل ذلك أشار ابن فضل الله العمري إشارةً مهمَّة إلى عائذ في أثناء حديثِه عن القبائل الموالية لآل فضل فقال: (وفرقة من عائذ، وهم آل يزيد، وشيخُهم ابن مغامس، والمزايدة، وشيخهم كليب بن أبي محمد، وبنو سعيد، وشيخهم محمد العليمي، والدَّواسر، وشيخُهم رواء بن بدران)[(٣)].

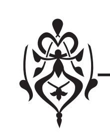
ومن خلال النَّظر في النُّصوص السَّابقة يتَّضح أنَّها تُشير إلى قوَّة محلِّيَّة ظهرت في وسط اليمامة في القرن السَّابع الهجري أُطلِق عليْها اسم عائذ، وقد بيَّن العمري أنَّ كلاًّ من: آل يزيد، وآل مزيد، والدَّواسر، وبني عائذ بن سعيد ينضَوُون تحت

---

(١) معجم اليمامة/ عبد الله بن خميس. ج١. ص: ١٨٠.

(٢) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ابن فضل الله العمري. ج٤ .ص: ٣٥٥.. مع مداخلات، د: الدامغ صاحب البحث الأصلي.

(٣) مسالك الأبصار في ممالك المصار، ابن فضل الله العمري، ج٤، ص ٣١١.




عائذ، وذكر شيخ كلِّ فئةٍ منهم ومنازلهم.

وقد ذكرت بعض مصادر التاريخ في نجد أنَّ آل يزيد وآل مزيد من بني حنيفة، ولا تزالُ بعض الأُسَر في عصرنا هذا تنتمي إليهم[١]. لكن البعض الآخر ينكر هذه النسبة بل إنه يضيف نسبهم إلى عائذ عبيدة جنب، ومن هؤلاء بعض أبناء هذه القبائل.

أمَّا الدَّواسر فهي قبيلة معروفة ترْجِع بعض فروعِها إلى الأزْد من قحطان وبعضها إلى تغلب من عدنان[٢]. وبنو عائذ قبيلة معروفة أيضًا، اختلفت الآراء في الأصْل الذي تنتمي إليه، لكنَّ أرْجَحَ الأقوال المتأخرة أنَّها ترجع إلى عبيدة من جنب قحطان[٣].

وهذا ظاهر عند الأسر المنتمية إلى عائذ في عصرنا، وهي أُسر كثيرة، لكن جبر بن سيّار في نبذته عن أنساب أهل نجد يخالف السائد في نسب عائذ فيقول: أن عايذ من كلاب بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر (ص:١٣٧) أي أنه يرى أنها عدنانية، وقد تحدث الشيخ حمد الجاسر عن نسب قبيلة عائذ اعتماداً على ما ورد عند ابن فضل الله العمري، وغيره، وأورد عدة أراء للأصل الذي ترجع إليه[٤].

---

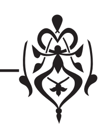
(١) تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد/ إبراهيم بن صالح ابن عيسى، تحقيق، حمد الجاسر، ص ٣٥، معجم الأسر المتحضرة في نجد، حمد الجاسر ج١، ص ٢٦٢، ٢٦٣، ج٢ ص ٩٧٦ .تاريخ اليمامة، عبد الله بن خميس، ج٤ ص١٨٣ .

(٢) تاريخ اليمامة/ عبدالله بن خميس. ج٤.ص: ٥٦– ٥٨، معجم اليمامة ١/ ٤٤٦. .

(٣) أنساب الأسر المتحضرة في نجد/ حمد الجاسر.ج٢. ص: ٥٣٥ .

(٤) مجلة العرب، المجلد الخامس، ص١١٥٧ – ١١٥٩.





فكيـف يُطْلَـق على هؤلاء جميعًا مع اختِلاف أصولِهِم اسـم عائذ ويُنسَـبون إليها؟! ومما نجده تاريخيًا فيما أوردناه من أقوال المؤرخين السـابقين أنَّ عائِذًا التي ذكرها العمري، وذكر فروعَها التي أشرْنا إليْها هي تحالف سياسي بين فروع مـن قبائل متعدِّدة، ترجـع إلى قبائل هـي: (عبيدة قحطان، وحنيفة، والدواسـر) ولعـلَّ إطلاق اسـم عائذ على هـذا الحلف يرجع إلـى أنَّ عائـذ القحطانية كانت أقـوى المتحالفيـن في ذلك الزمـان، وظاهرة الأحـلاف ظاهرة معروفـة قبْل هذا الزَّمان وبعده.

والمتتبِّع لأحوال القبائل العربيَّـة، يَجد أنَّها منذ عصور الجاهليَّة حتَّى القرن السـادس الهجري تقريبًا الأصل فيها وحدة النسـب (الانتسـاب إلى أب واحد)، والامتِـزاج بالحلف والتَّناصر هو الحالة المسـتثناة، ثمَّ بعد ذلـك صار التَّحالُف هـو الأصل في تكوين القبائل، وخاصَّة تلك التي انتقلت من مواطنها الأصلية إلى مواطن أخرى. [(١)].

وبهـذا يتَّضـح أن نسـبة آل يزيد وآل مزيد والدَّواسـر إلى عائـذ، في المصادِر المتقدِّمـة وبعـض المصـادر المتأخِّرة التـي نقلت عنها، نسـبةٌ صحيحـةٌ باعتِبار الحِلْـف الَّذي تمَّ بيْنها وجَمَعها، لا باعتِبار أنَّها ترجِع إلى أصلٍ عِرْقي واحد (أب واحد).

وقد مرَّ الرَّحَّالة ابن بطُّوطة ببلاد اليمامة سنة٧٣٢هـ/ ١٣٣٢م وهو في طريقِه من الأحسـاء إلى مكَّـة، ووصَفَها بقولِه: ثمَّ سـافرنا منها – يعني الأحسـاء – إلى

---

(١) مقدمة كتاب قفار/ أبو عبدالرحمن بن عقيل الظاهري. تأليف عبدالرحمن الفريح ضمن سلسـلة هذه بلادنا. ص:١٢.

مدينة اليمامة، وتسـمَّى أيضًا بحَجْر وهي مدينة حسنة خصبة ذات أنْهار وأشجار، يسـكُنُها طوائف من العرب أكثَرُهم من بني حنيفـة، وهي بلدُهم قديمًا، وأميرهم طفيل بن غانم، ثُمَّ سافرتْ منها صحبة هذا الأمير برسم الحج[1].

ومن خلال النظر والمقارنة بين النُّصوص الثَّلاثة التي أوْردها: ياقوت، وابن فضل الله العمري، وابن بطُّوطة، يُمْكِن أن نخرج بما يلي:

١. عودة بنـو حنيفة للظُّهور في المنطقة منذ مطلع القَرن السَّـابع الهجري كمـا قال ياقوت، وكمـا ذكر ابن بطوطة، ثم تطـور أمرهم حتى أصبح نفوذُهم يشمل بلادًا واسعة في وسط اليمامة، ممثَّلة في مواطن استِقْرار آل يزيـد وآل مزيـد، والتي ذكرهـا العمري نقلاً عن الحمـداني، والَّتي تَمتـدُّ مـن منطقة الشـعيب (ملهم) شـمالاً حتـى برك وسـيحة الدُّبيل جنوبًا، وهي تشمل معظم المنطقة التي كانت تسيطر عليها قبيلة حنيفة في القرن الثالث الهجري.

٢. عـودة مدينة حَجْر إلى الصَّدارة في المنطقة خلال القَرْن الثَّامن، في ظلِّ سـيادة بني حنيفة، كما ذكر ابن بطُّوطـة، بعد أن فقدت هذه المكانة في عهد الأخيضريِّين وحلَّت محلَّها مدينة الخضرمة.

٣. عـدم ذِكْر العمري وابن بطوطة لمدينة الخضرمة يدلُّ على اضمِحْلال شأْنِها بعد القَرن السَّادس الهجري.

٤. قدوم قبائل أخرى إلى المنطقة، منها بنو عائذ بن سعيد، وهؤلاء يرجَّح أنهم يعودون في النسب إلى الفروع المعدية العدنانية.

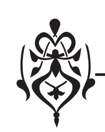
---

(١) رحلة ابن بطوطة/ محمد بن إبراهيم ابن بطوطة. ص:٢٨.

وما ذكره العمري عن عرب العارض، يُعَدُّ بالرَّغم من اقتضابِه من أهمِّ النُّصوص التي وصلتنا عن سكَّان اليمامة خلال هذه الحقبة، ولكن قبل أن نتجاوزه ونتتبَّع أخبار القُوى المحلِّيَّة في المنطقة بعد عصره، لا بدَّ من الإشارة إلى أمريْن مهمَّين، أحدهما: أنَّ عدم ربط العمري لتِلك الفروع التي ذكرها، وتحديد مواطِنها - مثل: بني زياد، والجميلة، وعائذ بني سعيد، وآل يزيد، وآل مزيد، والدَّواسر - بالقبائل التي ينتمون إليْها أفقدَنا معلومات مهمَّة، وخاصَّة عن تلك الفروع التي لم تُسْعِفنا المصادر الأخرى بمعلوماتٍ عنْها، ممَّا جعل ربط تلك الفروع بأصولها أمرًا متعذِّرًا، أو يقوم على الاحتِمال والاجتهاد.

أمَّا الأمر الآخر فهو أنَّ المعلومات التي ذَكَرها العمري، عن قبائل بلاد اليمامة وغيرها من قبائل الجزيرة العربية لم تكُنْ نتيجةَ زيارة لهذه البلاد واطلاع على أحوالِها، بل نقَل هذه المعلومات عن الحمداني وهو بدرالدين أبو محاسن يوسف بن أبي المعالي بن رماح الحمداني، ولد سنة ٦٠٢هـ/ ١٢٠٥م، وتوفي سنة٦٨٠هـ/ ١٢٨٢م تقريباً، وكان يعمل مديراً للضيافة عند سلاطين المماليك بمصر، وكان يُعْنى بتسجيل أنساب مَن يرد إلى ديوان الضيافة من زعماء قبائل العرب، وعنه نقل مَن جاء بعده مِمن اعتنَوا بهذا الأمر، مثل العمري والقلقشندي والنويري والمقريزي.

وكان الحمداني يدوِّن معلوماتِه عن أولئك الَّذين يردون إلى دار الضيافة من زعماء الأعراب، والمرجَّح أنَّ قبائل كثيرة في الجزيرة العربيَّة عامَّة، وفي منطقة اليمامة خاصَّة، لم يفِد منها أحدٌ على أبواب سلاطين المماليك بِمصر، إمَّا عجزًا عن الوصول إلى تلك البلاد لبعد الشقَّة وضعف الحال، أو لعدَم اهتمامِهم بمثل



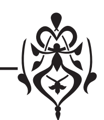

هـذه الاتِّصالات؛ بسـبب حياة البـداوة والعُزْلة التي كانوا يعيشـونها في صحاري بلادهم، أو مسـتوطناتِها الزِّراعية الصغيرة النائية، أو بسبب سوء الأوْضاع الأمنية والعداء المسـتحكم بيـن القبائل، وافتِقاد أمـن الطرق الموصِّلة إلـى تلك البلاد البعيدة؛ ولهذا لم تسـجَّل أسماؤُهم وأخبارُهم في سجلاَّت الحمداني، ومن ثَمَّ لم ينقلها من جاء بعده واعتمد عليه مثل: العمري، والقلقشندي، والنُّويري.

لكـن عـدم تسـجيلِهم لا يعني عـدم وجودِهم، فكثيـرٌ من القبائـل والبطون والأفخـاذ والعشـائر المسـتقرَّة أُصُولهـا في هذه المنطقـة قبل عصـر الحمداني، والمسـتمرَّة فيهـا بعد عصره، لا يعني عـدم ذِكره لهم أنَّ جُذُورهـم في هذه البلاد انقطعـت، أو أن لا أصـول عريقـة لهم بهـا، فهو فيما يبـدو ذَكَرَ أبْـرَز القوى التي وصلـتْ إليه أخبارُهم، ولم يذكـر كثيرين غيْرَهم كانوا يعيشـون أيْضًا في المنطقة نفسِها لم تصِل إليه أخبارُهُم.

وعلى أية حالٍ، فإن حلف عائذ الَّذي أشـار إليه ابن فضل الله العمري، يبدو أنَّـه ما لبِث أن ضعف كحِلْف سياسـي خـلال القرن الثَّامن الهجـري، وإن كانت أطرافُه أصبحت قوى ذات شـأن في المنطقة: كالدَّواسـر في جنـوب اليمامة، وآل يزيد وآل مزيد في وسطها.

أمَّا بنو عائذ بن سـعيد الَّذين كانوا يسـكنون شـمال اليمامـة، وخاصَّة منطقة سـدير، فقـد نزحوا منهـا، ويدلُّ على ذلك ما ذكـره عددٌ من مؤرِّخـي نجد الَّذين تحدَّثوا عن إعادة إعمار بعض بلدان منطقة سـدير مثـل بلدة التويم .وبلدة حرمة التـي ذكـر ابن لعبون أنَّها: ميـاه وآثار ومنازل قد تعطَّلت من منازل بني سـعيد بن عائذ، فقدم إليها إبراهيم بن حُسـين بن مدلج من بلد التويم، وعمرها وغرسها في





سنة ٧٧٠هـ (١٣٦٩م) تقريبًا[(١)].

ولا تتوافر لدينا معلوماتٌ عن أسبابِ رحيل بني عائذ عن هذه المنطقة ولا أين اتَّجهوا، ومِن المحتمَل أنَّ رحيلَهم كان لأسباب سياسيَّة، فربَّما تعرَّضوا لغزو من قوَّة أخرى، مثل بني لام الَّذين كان لهم صولة وسطْوة ونشاط في شمال نجد ووسطه في تلك الآونة[(٢)] أو أنَّ ذلك كان لأسباب طبيعيَّة اقتِصادية بسبب الجفاف وغور المياه والقحْط، فالمعروف عن منطقة سدير أنَّها تعتمد على المياه الجوفيَّة، وفي حال انحِباس الأمطار عدَّة مواسم متتالية يَحدث مَحْلٌ، وجفاف لِمياه الآبار يؤدِّي إلى قحط ومجاعة، وقد حدث نزوح من هذه المنطقة لهذا السبب في تواريخ تالية مثل ما حدث في السنوات (٨٦٩هـ، ٩٣٩هـ، ١١٣٦هـ)[(٣)].

وقد يكون رحيلهم بسبب ضعْفِهم؛ نتيجةَ انحِلال رابطة الحِلْف الذي جمعهم مع القوى الأخرى في المنطقة، وهم آل يزيد وآل مزيد والدَّواسر، ولا يستبعد أن هذه العوامل مجتمعة كانت وراء رحيلهم.

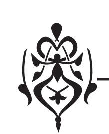
أمَّا عن الجهة التي قصدها بنو عائذ بعد رحيلِهم من سدير، فنرجِّح أنَّها منطقة الخرج التي أصبح لهم شأنٌ فيها في حقبة لاحقة على حساب آل مزيد.

---

(١) تاريخ ابن لعبون/ ابن لعبون. ص: ٩٨. تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد/ ابن عيسى. ص:٢١. وتاريخ إعادة إعمار التويم وحرمة و الذي حدَّده ابن لعبون يَحتاج إلى إعادة نظر ودراسة؛ لأنَّه يظهر منه التَّعارض مع ما ذكره ابن فضل الله العمري، ولعلَّه تمَّ في أواخر القَرْن الثَّامن لا في أوَّله..

(٢) معجم الأسر المتحضِّرة في نجد/ حمد الجاسر. ج٢.ص: ٧٤٥، ٧٥١. الدرعيَّة/ عبد الله بن خميس. ص:٧٢ – ٧٣.

(٣) تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق، ابن بسام، الأخبار النجدية/ محمد بن عمر الفاخري. تحقيق: عبدالله الشبل، ص:٩٨، ٩٩ .



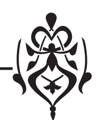


وبعـد رحيل بني عائذ نجد أنَّ قوى أخـرى حضريَّة وبدويَّة حلَّت محلَّهم في شـمال اليمامة، فقد حلَّت بعض الأسـر الحضرية في المسـتوطنات الزراعيَّة التي كانت بيد بني عائذ، فأعادت إعمارها، أو أسَّست مستوطنات جديدة في المنطقة، مثل آل مدلج من بني وائل الذين أعادوا إعمار بلدة التويم، وأسَّسو بلدة حرمة[1]، وآل مزْروع من بني تميم الذين أسَّسوا بلدة روضة سدير[2]، كما أنَّ بلدة جلاجل أُعيد إعمارُها في الفترة نفسِـها[3] ويلاحظ أنَّ هناك أسـرًا حضريَّة أخرى في إقليم سدير والوشم كانت قد حكمت مستوطنات موجودة قبل هذا التاريخ، واستمرَّت في هذا العصر مثل بلدة: الدَّاخلة، والحوطة في سدير، وأشيقر، وشقراء، والقصب، وثرمداء في الوشم..

أمَّـا القـوى البدويَّة فيبـدو أنَّ قبيلـة بني لام الطائيَّـة بفروعهـا الثلاثة: (آل مغيرة، وآل فضل (الفضول)، وآل كثير قد حلَّت محلَّ بني عائذ في السيطرة على بوادي شمال اليمامة ووسطها، ثمَّ ما لبثْ هذه الفروع أن أصبح لكل منها قبيلة مسـتقلَّة، ونشبت بينهم النزاعات والحروب[4]، فضلاً عن صراعاتهم مع القوى البدويَّة الأخرى في المنطقة مثل: قبيلة الدَّواسـر، ثـمَّ مع قبيلة عنزة التي أخذت تُنافـس القبائل الأخرى على النفـوذ في بلاد اليمامة منذ منتصف القرن التَّاسـع الهجري.[5]

(١) تاريخ ابن لعبون/ ابن لعبون. ص: ٩٦، ٩٨.
(٢) روضة سدير عبر التاريخ/ أحمد الدامغ. ص:٤٤.
(٣) معجم اليمامة/ عبد الله بن خميس .ج١ .ص: ٢٧٣.
(٤) تحفة المشتاق/ ابن بسام. ص: ١٢- ١٣.
(٥) المصدر السابق. ص:١٢- ١٥..



هذا عن بني عائذ في شمال اليمامة، وأوضاع تلك المنطقة بعد رحيلِهم منها، والقوى الحضريَّة والبدويَّة التي حلَّت محلَّهم فيها، أمَّا في وسط بلاد اليمامة حيثُ منازل آل يزيدَ الحنفيِّين في إقليم العارض، والتي كانت تمتدُّ – في أواخر القرن السَّابع ومطلع القرن الثامن – من ملهم شمالاً حتَّى حدود الخرج، كما ذكر ابن فضل الله العمري، فيبدو أنَّ نفوذَهم فيها أخذ يضعُف بعد ذلك بمرور الزَّمن، وأخذت رقعة بلادهم تتقلَّص، وخاصَّة حين ظهرت بِجوارهم قوى أُخرى منافسة، ومنها قوَّة الدُّروع الذين ينتمون أيضًا إلى بني حنيفة [١].

ولمّا قدم مانع وأبناؤه وأسرته إلى بلاد اليمامة منحه ابن عمه ابن درع جزءًا من المنطقة التي كان يسيطر عليها، ممثَّلاً في المليبيد، وغصيبة (ونواة مدينة الدرعية)، وهذا الموقع يمثِّل الحدَّ الشَّمالي الفاصل بين مناطق نفوذ ابن درع وأبناء عمِّه الآخرين آل يزيد، والذين كانوا على خلاف وتنافس معه، فأسَّس مانع في هذا الموضع بلدة جديدة في سنة (٨٥٠هـ) أطلق عليها اسم الدرعيَّة [٢]، ما لبِثْ أن أصبحت بعد ذلك من أهمِّ مدن بلاد اليمامة، وقامت فيها إمارة توارَثَها أبناء مانع وأحفاده، وكانت نواة الدَّولة السعوديَّة الأولى التي قامت في عام ١١٥٧هـ/ ١٧٤٤م على يد الإمام محمَّد بن سعود.

وفي الوقت الذي استدعى فيه ابن درع ابن عمِّه مانع بن ربيعة، كان آل يزيد قد باعوا جزءًا من المنطقة التي بقِيت في أيديهم إلى حسن بن طوف بن سيف التميمي – جد أسرة آل معمر – والمنطقة المباعة تَمتد من الجبيلة إلى موضع

---

(١) نبذة في أنساب أهل نجد/ جبر ابن سيار. ص:١٢٦.

(٢) عنوان المجد في تاريخ نجد/ عثمان ابن بشر تحقيق: عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ، الرياض، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م. ج٢.ص: ١٣ – ١٤.

حريملاء بما فيها موضع بلدة العييْنة التي أعاد حسن بن طوف إعمارها في السنة نفسِها التي أسست فيها الدرعية[1]، ثم ما لبثت هي الأخرى أن أصبحت من أهمِّ مدن منطقة اليمامة، وظهرت بها إمارة - عرفت بإمارة آل معمر - تعد إحدى أقوى الإمارات المحلِّية في المنطقة حتى قيام الدولة السعودية الأولى.

ولعلَّ بيع آل يزيد لهذه المنطقة الواسِعة يؤكِّد ضعْفَهم واضطِراب أمرِهم وتقلُّص مناطق نفوذهم، بحيث أصبحت في منتصف القرن التاسع الهجري محصورة في منطقة ضيقة بين الدرعية والعيينة[2] .

هذا عن آل يزيد والقوى المحلِّيَّة التي ظهرت إلى جوارهم في إقليم العارض، أمَّا آل مزيد الذين كانوا يسيطرون في أواخر القرن السَّابع الهجري ومطلع القرن الثَّامن على منطقة الخرج وما يليها حتَّى حدود الأفلاج، فإنَّ مصيرهم لم يكن أحسن حالاً من آل يزيد فيما يبدو، فرَغْم أنَّ المصادِر لا تمدُّنا بمعلومات مباشِرة عنْهم، إلاَّ أنَّ عدم ذِكْرِهم والإشارة إلى وجود بني عائذ باعتِبارهم قوَّة فاعلة في منطقة الخرج في منتصف القرْن التَّاسع وما بعده[3]، يدلُّ على أنَّ بني عائذ حين انتقلوا من شمال اليمامة، حلُّوا بمنطقة الخرْج وأقصَوا آل يزيد عنها، أو أنَّهم أخضعوهم لسلطتهم فأصبحوا من أتباعهم.

أمَّا أقصى جنوب بلاد اليمامة من منطقة الأفلاج حتَّى حدود الربع الخالي، فيُفْهَم مما ذكره ابن بسَّام في حديثه عن غزوات الجبور لبلاد نجد، وعن الغزوات

---

(١) المصدر السابق. ج٢.ص: ١٤، ٢٩٦، ٢٩٧.

(٢) المصدر السابق. ج٢. ص: ١٣- ١٤. وقد تمكَّن بعد ذلك أمير الدرعيَّة موسى بن ربيعة بن مانع بن ربيعة من القضاء على ما بقي من نفوذ آل يزيد والسيطرة على بلادهم. .

(٣) تحفة المشتاق/ ابن بسام. ص:١١- ١٢.

والوقائع التي دارت رحاها بين قبائل بلاد اليمامة في منتصف القرن التاسع الهجري[1]، أنَّ الدواسر كانوا أبْرز القوى في تلك الجهات، وكانت لهم السَّيطرة والنفوذ فيها في ذلك الوقت.

۞ وخلاصة القول:

إنَّ إمعان النَّظر في المعلومات المتوافِرة عن القوى المحلِّيَّة في بلاد اليمامة في منتصف القرن التاسع الهجري (منتصف القرن الخامس عشر الميلادي)، يُمكننا من الخروج بتصوُّر عن هذه القوى من حيث طبيعة الحياة الاجتِماعيَّة والاقتصادية التي كانت تعيشها.

وتوزيعها الجغرافي على خريطة المنطقة يتمثَّل في: أن قوى حضرية مستقرَّة في مستوْطنات زراعيَّة، ويغلب على نشاطهم الاقتِصادي ممارسة الزراعة والأعمال المرتبطة بها، وهذه المستوطنات تتكوَّن في الغالب من بلدة واحدة فقط، وفي حالات قليلة من عدَّة مستوطنات صغيرة في منطقة ضيِّقة، وتحكم كلَّ مستوطنة أسرةٌ مستقلَّة، ومن أبرز الأمثلة على ذلك: آل يزيد في الوصيل والنعمية، والدروع في حَجْر وما حولها، والمردة في الدرعية، وآل معمر في العيينة، وآل مدلج في التويم وحرمة، وآل مزْروع التميمي في روضة سدير، والعناقر في ثرمداء، والوهبة في أشيقر.

ويذكر حمد الجاسر: ورأيت في ورقة نقلها الشيخ عبدالله بن زيد آل محمود قاضي قطر عن كتاب جده لأمه الشيخ صالح بن محمد بن حمد الشتري، وفي معجم اليمامة مانصه: ومن ذرية هوازن بن منصور: سبيع وبنو هلال وعائذ وآل

(١) المصدر السابق، ص:١١ - ٢٨.

يزيد، وذكر الشيخ محمد بن إبراهيم بن عثمان: عائذ نجد هم عائذ بن ربيعة بن كلاب بن عامر بن صعصعة.[١]

وذكر ابن لعبون في تاريخه: رأيت نسبة لعائذ يقول فيها: عائذ بن سعيد بن زيد بن جندب بن جابر بن فريد بن عبد الحارث بن بغيض بن شكيم - بفتح المعجمة وسكون الكاف - المحاربي الجسري له وفادة.

وقال البلاذري: من ولد لقيط بن بُكير بن النظر بن سعيد بن عائذ بن سعيد بن عائذ بن سعيد، وكان راوية عالماً صدوقاً، وشهد عائذ الجمل وصفين وقُتل بهما.[٢] انتهى

و بعد هذا كله نخرج بمحصلة مفادها فيما يلي:

١. ما ذكره (ابن فضل الله العمري) عن (عائذ) في أثناء حديثه عن القبائل الموالية لآل فضل، وأنها تحالف سياسي بين فروع من قبائل متعددة ترجع إلى ثلاث هي: عائذ عامر، وحنيفة، والدواسر، ولعل إطلاق اسم عائذ على هذا الحلف يرجع إلى أن عائذ عامر، لأنه من الواضح أنها كانت أقوى المتحالفين في ذلك الزمان.

٢. وقد رأى الشيخ الجاسر أن عائذ عدنانية الأصل من عامر بن صعصعة، فقد أوضح الهجري في كتابه (التعليقات و النوادر) صحة انتسابها إلى بني عقيل - ص: ١٨٠٩، ١٨٢٩ - بما لا يدع مجالاً

(١) نبذة في أنساب أهل نجد/ جبر ابن سيار. ص: ١٣٤- ١٣٥.

(٢) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد/ حمد الجاسر. ج٢. ص: ٤٩٢. وتاريخ ابن لعبون ص: ٣٣.

للشـك في هذا [1]، وعائذ هؤلاء سـكان بلاد نجد معديون نسبًا، ولم نجـد ما يؤيـد بأنهم من قحطان حلفًا وانتسـابًا، إلاّ مـا كان في الزمن المعاصـر المتأخـر، ومثل هذا كثير من القبائـل العربية. ومن هذا فلا يوجـد أي دليل على قيام حلف بين عائذ عامـر مع عبيدة قحطان من بعد القرن السـابع أو الثامن أو الـذي يلي هذه القرون إلا ما حدث في زمننا المعاصر هذا، وفي عقوده الأخيرة.

٣. لو عدنـا إلى تاريخ قديم صرح بذكر عائذ في نجد دون أن يرجعها إلى جد قديم، نجد ياقوت الحموي المتوفى سنة (٦٢٦هـ) في كتاب معجم البلدان، حينما ذكر من بلادهم (الوشـم في اليمامة من مسـاكنهم، وأن لهـم حضوراً بارزاً في نجـد إن لم يكن قبل ذلك، ويشـير إلى آل مزيد تحديداً حيث سـماهم أهل مزيد)[2] وهناك خلط بين عائذ ربيعة التى تسكن في الشمال من نجد و الحجاز، وهم عرب الطاعة وهي مما يتبع أميـر المدينة، فقد ذكـره (ابن لعبون) في تاريخه حيـن ذكر (أحمد بن عبدالله بن حمزة) في شرح ذات الفروع لما أتى على قوله:

وعـائـذ الـشُـمّ الـذيـن إليـهـم ... هـواي فـلا أدري عـلام هواكمـا

قـال في الشـرح: هو (عائـذ بن ربيعة بـن عُقيل) وهناك عائذ بني سـعيد التي

---

(١) العرب ج ٢،١ س ٣٠ – رجب، شـعبان ١٤١٥هـ ص: ١٢٨، ج٣، ٤ س: ٣٥، رمضان، شـوال، سـنة ١٤٢٠ ص: ١٨٦،و حاشـية كتاب: نبذة في أنسـاب أهل نجد/ جبر بن سيار تحقيق و دراسة: راشد بن محمد بن عساكر .ص: ١٣٩ .

(٢) معجـم البلـدان / ياقـوت الحمـوي. ج٤ ص: ٤٥٨ نقلًا عن كتـاب. من أخبار الباديـة في نجد/ أيمن النفجان. ص: ٦٦ .

كانت تسكن اليمامة، وهي حاضرة. وفي الأزمنة المتأخرة هناك من ينسب نفسه إلى عائذ عبيدة جنب، فلماذا تناسي عائذ ربيعة والالتحاق بعائذ عبيدة جنب ويظهر أنهم عائذ بني سعيد المذكورين عند ابن فضل الله العُمري ؟

ولو عدنا إلى ما ذكره القلقشندي، وابن فضل الله العمري وتاريخ بني ربيعة من طيء والعيونيين نجد أنهم قد فرقوا بينهم فعائذ ربيعة تسكن في الأجزاء الشمالية في عالية نجد، يقول سعيد بن فضل الطائي:

وأقسم أن لا بد من دار عامر   ولو حال من دوني ثبير وثهلان[1]

وبسبب ارتحال كثير من قبائل عامر بن صعصعة من الجزيرة للحروب التي حدثت مع العيونيين، وبني ربيعة من طيء للعراق وتفرقهم فيه وبين عائذ بني سعيد الذين يسكنون اليمامة. ولكن يجب ألا نهمل عائذاً بعد القرن السابع التي تحتوي على تحالفات بين قبائل شتى آل مزيد وآل يزيد والدواسر وعائذ التي تم التحالف معها، وكذلك يجب أن لا نهمل تفكك ذلك الحلف، والذي يغيب عنا كثير من ظروفه، وذلك مع نهاية القرن التاسع الهجري تقريبًا، وإن كانت هناك إشارات تدل على أن الغزوات والحروب التي قامت بها دولة الجبور، كما يقول صاحب تحفة المشتاق/ عبدالله البسام (ص: ٨٧).

وكذلك ما أشار إليه ابن لعبون في تاريخه إلى نزول آل مدلج الوائليين في حرمة وقد اندرست مساكن آل عائذ فيها وحين قال ابن لعبون كذلك في تاريخه ما نصه: « والذي استفاض في منازل العائذيين أن دارهم ما بين العُيينة إلى حدود الدرعية، والمسمى بالوصيل، وأهلكهم آل درع، والموالفة الذين بقاياهم آل سعود وآل

(١) ابن المقرب وتاريخ الأمارة العيونية/ د: فضل العماري . ص: ١١٢ .



وطبان وجميع الدروع وآل مديرس وآل عبد الرحمن شيوخ ضرما، فقتلوا آل يزيد قتلاً ذريعاً ودمروا منازلهم، وأما المزايدة فديارهم الخرج المعروف اليوم، وأما الدواسر فديارهم واديهم الذي هم فيه اليوم، ولم نعلم لعائذ اليوم بادية مستقلة بنفسها إلا الدواسر، على رأي من جعلهم منهم»[(١)]

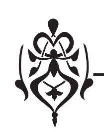
وذكر ابن بشر في كتابه (عنوان المجد) حين قدم ربيعة بن مانع المريدي على ابن عمه ابن درع صاحب الدرعية في منتصف القرن التاسع الهجري وأعطاه ابن درع أرض المليبيد وغصيبة بمنطقة الدرعية فقال: (فاستقر فيهما، وكان ما فوق المليبيد وغصيبة لآل يزيد آل دغيثر الموجودون اليوم) ثم ذكر أن ربيعة بن مانع حارب آل يزيد، وحاربهم كذلك موسى بن ربيعة بن مانع وجمع لهم جموعاً من المردة والموالفة وصبحهم في النعيمة والوصيل فقتل منهم أكثر من ثمانين رجلاً، واستولى على منازلهم ودمرها، وما قام لهم بعد ذلك قائمة[(٢)].

ومما هو متعارف عليه في نجد أن آل يزيد وآل مزيد يعدون من بني حنيفة هذا الزمن، ولم تعد لهم صلة بعائذ وهذا يعني أنه حلف قام بين عائذ بني سعيد وآل مزيد وآل يزيد وهما من بني حنيفة والدواسر، ثم انهار وسقط بحرب دولة الجبور في القرن التاسع، وزوال بني يزيد وهم من بني حنيفة من حكم الخرج ليحل محلهم آل زامل من عائذ ويقول الأستاذ/ عبد الله بن خميس: عائذ قبيلة تنازع السلطة فيها آل عثمان وآل زامل، وقال: والمرجح أن عائذاً خلفوا بني حنيفة على حكم الخرج.

---

(١) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد/ الشيخ: حمد الجاسر .ج٢. ص: ٤٩٠-٤٩١. وينظر كتاب: تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد/ إبراهيم بن صالح بن عيسى. ص: ٣٥- ٣٦ .

(٢) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد/ الشيخ: حمد الجاسر .ج٢. ص: ٩٠٩- ٩١٠ .




وأن حلف عائذ الَّذي أشار إليه (ابن فضل الله العمري) أنَّه ما لبِث أن ضعف كحِلْف سياسي خلال القرن الثَّامن الهجري، وإن كانت أطرافُه أصبحت قوى ذات شأن في المنطقة، كالدَّواسر في جنوب اليمامة، وآل يزيد وآل مزيد في وسطها. أمَّا بنو عائذ الَّذين كانوا يسكنون شمال اليمامة، وخاصَّة منطقة سدير، فقد نزحوا منها ومما يدلُّ على ذلك ما ذكره عددٌ من مؤرِّخي نجد الَّذين تحدَّثوا عن إعادة إعمار بعض بلدان منطقة سدير، مثل بلدة التويم، قال ابن لعبون: (وكانت بلد التويم قبل ذلك قدِ استوطنها أناس من عائذ بني سعيد بادية وحاضرة، ثمَّ إنَّهم جلوا عنها ودُمِّرَتْ، وعمرها مدلج وبنوه وذلك سنة ٧٠٠هـ تقريبًا.[(١)] وبلدة حرمة التي ذكر ابن لعبون أنَّها: مياه وآثار ومنازل قد تعطَّلت من منازل بني سعيد بن عائذ، فقدم إليها إبراهيم بن حُسين بن مدلج من بلد التويم، وعمرها وغرسها في سنة ٧٧٠هـ (١٣٦٩م) تقريبًا[(٢)].

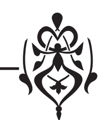
ولا تتوافر لدينا معلوماتٌ عن أسبابِ رحيل بني عائذ عن هذه المنطقة ولا أين اتَّجهوا، ومِن المحتمَل أنَّ رحيلَهم كان لأسباب سياسيَّة، فربَّما تعرَّضوا لغزو من قوَّة أخرى مثل: بني لام الَّذين كان لهم صولة وسطْوة ونشاط في شمال نجد ووسطه في تلك الآونة[(٣)]، أو أنَّ ذلك كان لأسباب طبيعيَّة اقتِصادية بسبب الجفاف وغور المياه والقحْط؛ فالمعروف عن منطقة سدير أنَّها تعتمد على المياه الجوفيَّة،

(١) تاريخ ابن لعبون/ حمد بن محمد ابن لعبون. ص: ٩٦. تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد/ بن عيسى. ص: ٣٠، ٣١.

(٢) تاريخ ابن لعبون/ حمد بن محمد ابن لعبون. ص: ٩٨. تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد/ بن عيسى. ص: ٢١. تاريخ إعادة إعمار التويم وحرمة الذي حدَّده ابن لعبون يَحتاج إلى إعادة نظر ودراسة؛ لأنَّه يظهر منه التَّعارض مع ما ذكره ابن فضل الله العمري، ولعلَّه تمَّ في أواخر القَرْن الثَّامن لا في أوَّله.

(٣) معجم الأسر المتحضِّرة في نجد/ حمد الجاسر. ج٢. ص: ٧٤٥، ٧٥١. الدرعيَّة/ عبد الله بن خميس. ص: ٧٢ - ٧٣.





وفي حال انحِباس الأمطار عدَّة مواسم متتالية يَحدث مَحْلٌ وجفاف لِمياه الآبار ويؤدِّي إلى قحط ومجاعة، وقد حدث نزوح من هذه المنطقة لهذا السبب في تواريخ تالية مثل ما حدث في سنة٨٦٩هـ/ ١٤٦٤م، وسنة ٩٣٩هـ/ ١٥٣٢م[(١)]، وسنة ١١٣٦هـ/ ١٧٢٤م [(٢)].

وقد يكون رحيلهم بسبب ضعْفِهم نتيجةَ انحِلال رابطة الحِلْف الذي جمعهم مع القوى الأخرى في المنطقة وهم: آل يزيد وآل مزيد والدَّواسر، ولا يستبعد أن هذه العوامل مجتمعة كانت وراء رحيلهم.

أمَّا عن الجهة التي قصدها بنو عائذ بعد رحيلِهم من سدير، فنرجِّح أنَّها منطقة الخرج، التي أصبح لهم شأنٌ فيها في حقبة لاحقة على حساب آل مزيد.

وبعد رحيل بني عائذ نجد أنَّ قوى أخرى حضريَّة وبدويَّة حلَّت محلَّهم في شمال اليمامة، فقد حلَّت بعض الأسر الحضرية في المستوطنات الزراعيَّة التي كانت بيد بني عائذ، فأعادت إعْمارها، أو أسَّست مستوْطنات جديدة في المنطقة مثل آل مدلج من بني وائل الذين أعادوا إعمار بلدة التويم، وأسَّسوا بلدة حرمة[(٣)]، وآل مزْروع من بني تميم الذين أسَّسوا بلدة روضة سدير [(٤)]، كما أنَّ بلدة جلاجل أُعيد إعمارُها في الفترة نفسِها[(٥)].

---

(١) تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق/ عبدالله بن محمد ابن بسام. نسخة مخطوطة بخط نور الدين شريبة، ص١٩، ٤١.

(٢) الأخبار النجدية/ محمد بن عمر الفاخري. تحقيق: عبدالله الشبل، ص: ٩٨، ٩٩.

(٣) تاريخ ابن لعبون/ ابن لعبون. ص: ٩٦، ٩٨.

(٤) روضة سدير عبر التاريخ/ أجمد الدامغ. ص: ٤٤.

(٥) معجم اليمامة/ عبد الله بن خميس.ج١ .ص:٢٧٣. ويلاحظ أنَّ هناك أسرًا حضريَّة أخرى في إقليم سدير والوشم كانت حكم مستوطنات موجودة قبل هذا التاريخ، واستمرَّت في هذا العصر، مثل بلدة الدَّاخلة، والحوطة في سدير، وأشيقر، وشقراء، والقصب، وثرمداء في الوشم.

أمَّـا القـوى البدويَّة فيبدو أنَّ قبيلة بني لام الطائيَّـة بفروعها الثلاثة: آل مغيرة، وآل فضل (الفضول)، وآل كثير حلَّت محلَّ بني عائذ في السيْطرة على بوادي شمال اليمامة ووسطها، ثمَّ ما لبثتْ هذه الفروع أن أصبح كلٌّ منها قبيلة مستقلَّة، ونشبت بينهـم النزاعات والحروب[(١)]، فضلاً عن صراعاتهم مع القوى البدويَّة الأخرى في المنطقة مثل قبيلة الدَّواسـر، ثمَّ مع قبيلة عنزة التي أخذت تُنافس القبائل الأخرى على النفوذ في بلاد اليمامة منذ منتصف القرْن التَّاسع الهجري[(٢)]. انتهى[(٣)]

❋❋❋

(١) تحفة المشتاق/ ابن بسام. ص: ١٢- ١٣.

(٢) المصدر السابق. ص: ١٢- ١٥.

(٣) مجلـة الدرعية، العدد الثاني والثلاثون/ التاريخ السياسـي لبلاد اليمامة منذ سـقوط دولة الأخيضريين حتى قيام إمارة الدرعية / د: فهد بن عبد العزيز الدامغ.

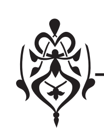
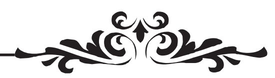
المبحث الثاني

نسب عائذ عبيدة جنب، وبلادهم

لقد جاء معنا أن تشابه الأسماء بين القبائل وارد، وبكثرة، وهناك واقع استمر في قرون وهو: أن هناك قبائل انفكت بينها روابط الأبوة والانتماء إلى كيان واحد، أو اسم جد قديم يجمعهم، ولعل من أعظم أسباب هذا التفرق هو: نتائج الحروب وما تسببه من شتات وتفرق في الأمصار والقرى، وكذلك الانزواء ضمن كيانات في جغرافية معينة تعيش على الزراعة والاستقرار المناطقي، ويكون الولاء للبلد والجغرافيا المكانية، ومع طول الزمن يتم نسيان تسلسل الأسماء إلى الأجداد .وحين تظهر هذه الأسباب يختلف أبناء تلك القبائل في الاتجاهات التي يضعونها لأسماء أنسابهم القديمة. وهذا الواقع يخالف القبائل المجتمعة في مكان واحد، حتى وإن استقرت في قرى متجاورة، فإنها لا تنسى الرابطة النسبية بينها، والكيان المجتمع في اسم قديم تنتمي إليه.

وفي مقابل هذه الثقافة وهذا الواقع الذي فرضته الأحداث فإن أصحاب ثقافة البادية، أو من هم يعيشون في عزلة وبُعد عن الاستقرار المناطقي يحرصون دائمًا على الانتماء إلى اجداد بعيدين، ويحفظونهم ويتناقلون نسبهم بينهم. كما أن من ثقافة أهل البادية يرفضون التسمي باسم القرى والبلدات التي يعيشون بها، فهم يصنعون عُزلة شعورية بينهم وبين هذه الأسماء وهذه الثقافة التي لا يجد صاحب الاستقرار في القراء أي مشكلة تجاهها.

ولذلك فإن قبيلة عبيدة مذحج عبر حركتها التاريخية، لا تسير ولا تتحرك في حال استقرارها وترحالها إلا وهي مجتمعة، تعرف فروعها وعلاقتها النسبية بينها.

ومن هذه الثقافة، ومن هذه الحقيقة، أصبحت قبيلة عبيدة والتي نشأت متأخرة نسبياً في عمرها المقارب للصحة من جهة التاريخ ومن جهة علم الجينات الذي يبلغ (١٥٥٠ سنة)، والتي حافظت على تشَكُل فروعها، مع استمرارية المحافظة على روابطها النسبية والمجتمعية والثقافية، ومن ضمن تلك الفروع قبيلة (عائذ).

وحين الرجوع إلى تقليب دفاتر التاريخ نجد التصريح بعائذ عبيدة جنب؛ ضمن كيان قبيلة عبيدة، وضمن كيانات قبائل جنب، ومذحج، وهو نفس التاريخ الذي لعائذ هامر هوازن في الشمال ذكراً هناك وحركة، ففي حوادث سنة (٥٥٢هـ) يقول مؤلف سيرة أحمد سليمان: خرج الناس وبقي الإمام ومن الجنبيين والخولانيين قوم أغلق أهل زبيد عليهم الباب فخاطب في خروجهم فلم يفتح لهم، وخرج مع الإمام القائد ريحان موقر جملان مالاً ذهباً وفضة، فتقدم إلى أن كان في بعض الطريق وقد كانت خيول الهمدانيين فاتت وهي سبع من الخيل، منها ما قد عقر ومنها ما أخذ فغرمها وغرم لرجل من جنب من آل عائذ فرساً لولده قيمتها ثلاث مئة دينار وأعطي أثمان ست، فلما علم أصحابه بخبر القائد وخروجه بالمال، اجتمع إليه منهم قوم ومنهم رجل من آل عائذ يقال له مبارك بن موسى.(١)

ويقول مؤلف (طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب) عمر ابن رسول (ت٦٩٦هـ): بنو عائذ بن معاوية بن عمرو بن معاوية بن الحارث الجنبي، وذلك حين تطرق لسيرة الضياغم قائلاً: والضياغم هم آل ضيغم وآل راشد، وهم المعروفون بالمعضد، وهو منيف بن ضيغم بن جابر بن علي بن عبد الرب بن

(١) سيرة الإمام أحمد بن سليمان/ الثقفي .تحقيق الدكتور: عبد الغني محمود عبد العاطي. ص: ٢٣٨ – ٢٣٩.



ربيع بن سليمان بن عبدالرحمن بن روح بن مدرك بن عبدالحميد بن مدرك، وإخوتهم من أمهم: آل عائذ و بنو شداد و بنو قيس وآل السفر و آل الصلت من ولد معاوية الجنبي[1].

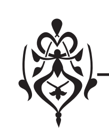
وعن طريق الرواية، والرواية المتأخرة جاء القول بأن عائذ عبيدة لها هجرة للشمال، وأنها كانت قبيلة كبيرة لها من الكثرة التي تجعل بعضها يستقر مكانه في بلاد سراة جنب والبعض الآخر يخرج لبلاد نجد، وهي لم تزل بادية رحلاً أو لم يعيشوا مثل الحاضرة مستقرين في مواضعهم، وهناك من ينكر أن لقبيلة عائذ عبيدة وجوداً في نجد فيؤيده وجود قرينة قوية تؤكد ما ذهب إليه وهي وجود عائذ من أهل البلاد النجدية نسبهم قديم ووجودهم قديم، وتفرقهم في البلاد هناك قديم، ونسبهم إلى هوازن معروف ومُثبت. وكذلك مؤرخي نجد، وأهل النسب فيهم لا ينكرون وجود عائذ هوازن في نجد، ولعل ما ذكره صاحب (تحفة المشتاق في أخبار نجد و الحجاز و العراق) عبد الله بن محمد البسام: حين ذكر ما جرى في سنة (٨٨١هـ) فقال: وفيها قُتل عامر بن سهاج شيخ المساعرة من الدواسر قتلوه قحطان[2]. أخذه أصحاب القول بنسب (عائذ نجد) إلى (عائذ عبيدة جنب) وهذا الاستشهاد لا يمكن أن يكون دليلاً قوياً فيما ذهبوا إليه، لوجود قرائن أخرى تجعل عائذ نجد نسبهم إلى عامر هوازن هو الأقرب والأولى بالقول والاتباع.

وكان للجاسر قولاً سابق أن عائذ نجد قحطانية، لكنه تراجع عن هذا القول لوجود شواهد وأدلة أوردها في مجلة العرب، وفي تحقيق كتاب (التعليقات

---

(١) طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب، عمر بن يوسف بن رسول، تحقيق، ك. و. سترستين، ص: ١٢٠.

(٢) تحفة المشتاق/ ابن بسام .ص: ٤٧.




والنـوادر)[1]: عائـذ دخلوا في قحطان في عصـور متأخرة .... قبيلـة عائذ عدنانية الأصـل من بني عقيل بـن عامر بن صعصعـة .... ثم قال: وفي الأزمـان الماضية انسـاحت موجات قوية من القحطانيين، عرفوا باسـم مذحج من اليمن إلى تلك النواحـي، فانتشـرت فيها واسـتولت علـى البلاد، فاضطـر السـكان القدماء إلى الأنضواء تحـت نفوذهم لكثرتهم وقوتهم مع ضعف أولئـك، فاضطروا للدخول في الانتسـاب إليهـم ن ومن هؤلاء عائـذ، فهم عدنانيون اصـلاً، قحطانيون حلفـاً وانتسـاباً. وقد وافقه قول الشـيخ (الحقيل) حيث يقول: وفي شـرح ذات الفروع أن قبيلـة عائذ بـن ربيعة بن عقيل، وقد نص في قصيـدة ذات الفروع أن قبيلة عائذ عدنانية، وانتسـاب قبيلة عائذ إلى جنب القحطانية جاء متأخراً في القرن العاشر – كما هو تريجيحه – وما بعدها [2].

القـول أن عائذ لا يوجد لها نسـب إلا في عقيل عامر، وأنهـا كانت في نواحي تثليث، وان تثليث هي بلاد عامر بن صعصعة لا يمكن الركون إليه، لأن الهمداني في صفـة جزيـرة العرب، وهو من اوثق الكتب وأصدقهـا في تحديد أماكن القبائل وبلادهم، لم يقل إن تثليث من ديار عقيل، لكنه صرح بأنها من بلاد مذحج، وفيها زبيد سعد العشيرة.

النقطـة الأخرى وهي: عائذ جنب من فـرع قبيلة عبيدة، موجودة ضمن كيان قبيلة عبيدة في بلادها من القرن السـادس والسـابع الهجري. بينما عقيل وفروعها فقد كانت في عقيق عقيل (منطقة وادي الدواسر).

---

(١) مجلة العرب ج١، ص ١٢٨، ج٣، ص ١٨٦، والتعليقات والنوادر، ص ٥٦٢ .

(٢) كنز الأنساب ومجمع الآداب، حمد الحقيل، ص ٢٦٦.





وما ذهب إليه الشيخ (الجاسر) في القول أن عائذ عقيل كانت في بلاد تثليث، فهو اجتهاد منه لم يقله صاحب (التعليقات والنوادر) الهجري. وهو اجتهاد منه رحمه الله في جعل بلاد عائذ عقيل هي بلاد تثليث اعتماداً على ما أورده صاحب كتاب (بلاد العرب)، وعليه جعل عائذ هي عائذ واحدة نسبها إلى عقيل، وأن الموجات القحطانية المذحجية حين اتجاهها للشمال سيطرت على بلاد عائذ في نواحي عقيل فانتسبوا إلى قحطان بعد تلك السيطرة. وهذا لا يتوافق مع التاريخ ووجود عائذ في عبيدة من القرن السادس، وعائذ من سعد العشيرة بطن ضخم.

ولكن إذا كان مقصد الشيخ الجاسر والشيخ الحقيل رَحِمَهُمَاٱللَّهُ بأن هناك موجات مذحجية في الأزمنة المتأخرة انساحت في بلاد نجد، فهذا يمكن قبوله لأن هناك قبائل كبيرة من عبيدة جنب، والجحادر، وبني هاجر تنتشر في أجزاء من بلاد نجد.

الروايات الشفهية ورحيل عائذ عبيدة إلى نجد:

مع كثرة البحث فإن الباحثين في علم التاريخ والنسب لم يجدوا مصادر تاريخية تسعفهم في قبول الروايات الشفهية التي تقول بنزوح وهجرة قبائل من عائذ عبيدة إلى (بلاد نجد)، ولم يجد الرواة تبريراً لقولهم بالهجرة إلى خارج بلاد قبيلة عبيدة مذحج، لا القول بأن الخلاف بين عائذ وبني قومهم عبيدة هو الذي اجبرهم على الهجرة للشمال (بلاد نجد)، وأن أسباب هذا الخلاف هو: شح المراعي، وقلة المياه، والتوسع الذي تبحث عنه تلك القبائل.

وعلى لسان شاعر من (قبيلة عبيدة) مجهول يردد الرواة هذا البيت من الشعر العامي، وهو يرى هجرة بعض قبائل (آل عائذ عبيدة) من موطنها الأصلي إلى نجد بقوله:



هاذي جواديـل آل عائذ يوم حدروا　　　جواديـل عمـال علـى جـال بيرها

ويـردد الرواة تلك القصص التي تصور أن القبائل التي رحلت من عائذ، هي قبائـل قوية تبحث عن الأرض المخصبـة، ومراعيها جيدة، ومياهها وفيرة، وأنهم حددوا من سوف يرحل لبلاد نجد البعيدة فقالوا: من كان زهابه(اغراضه) جديد وعيالـه بديد فيقطـع معنا البيد، واللي ذلوله دنا، وزهابه شـنا فليـاه يتدنا. ومعنى قولهـم هذا من كان لديـه المؤنة الجيـدة والكافية ولديه من الأبنـاء الكثير الذين يعينونه على السفر وقطع القفار ويدافعون عنه هناك فلا بأس من أن يرحل، اما من كانـت راحلته هزيلة ومؤنته قربته فقط فلا ينتقل لتلـك المناطق البعيدة[(١)]. وهذه الأقـوال التي يتناقلها الرواة من أبناء قبيلة عبيدة، ومن غيرهم، وهي من الروايات العامية، التي تخالف صريح التاريخ، وصريح المصادر. فهذه رواية تقول أن أحد آل عائـذ حـال رحيلهم قال قصيده يتوجد فيها حُزنًا على رحيلهم من بلاد جنب وأرض عبيدة فيقول:

يا حسافي يالجوف جوف بن عائذ　　　ديـار قـولـة مـرحـبـًا وسـلام
عينـه بـراس الريع وعينـي بمفيضة　　　مـشـط ولا ني لـلـمـشـط بـلام

والبيتـان يدلان على أن صانعهما من المتأخرين جداً، وأنه لا علاقة له بزمن رحيـل قبيلة عائذ المزعوم من بلادها الأصلية سـراة جنـب؛ فالقصائد في القرون التي تسبق القرن العاشر الهجري نظمها يكون قريبـًا من اللغة الفصيحة، ولم يكن علـى نمط هـذه الأبيات المتأخرة، وعلـى الطريقة العامية في الشـعر، وهذا الذي نرجحه.

---

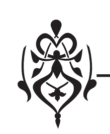
(١) اللائذ من نسب قبيلة عائذ، عبدالحكيم العواد، ص ٥٥، ٥٦ .

وحين نجمع بين ما ذكره الحموي المتوفى في الربع الأول من القرن السابع وبين ما ذكره ابن رسول المتوفى في نهاية القرن السابع والذي يظهر أن بينهم زمن يتجاوز نصف قرن فقط، فقد ذكر ابن رسول أن عائذاً من عبيدة جنب، والحموي ذكرهم في نجد. مع ما يؤكده مؤرخو نجد أن عائذ هؤلاء هم عائذ عامر بن صعصعة، وما ذكر ابن فضل الله في كتاب (مسالك الأبصار): عائذ بن سعيد ودارهم حرمة [1] إلى جلاجل والتويم ووادي القرى وليس بالوادي المقارب المدينة النبوية الشريفة، ويعرف بالعارض، ورماح والحفر. وأورد كذلك ابن فضل الله إشارة تدل على قوة قبيلة عائذ بحيث أن بعض قبائل العارض تنتمي إليهم حين عدد الذين ينضافون إلى إمرة آل فضل قال: وأنهم آل يزيد وشيخهم ابن مغامس والمزايدة وشيخهم ابن أبي محمد، وتحدث عن بلادهم الممتدة في بلاد نجد. بالجمع بين الأسمين والزمنين لهما، نجد عائذ عبيدة جهة بلاد اليمن ضمن مكونات قومهم عبيدة جنب، وعائذ عامر ضمن مكونات قبائل نجد التي عي قبائل نزارية معدية. وفي هذا التاريخ لم نجد أحداً من علماء التاريخ والنسب جاء على ذكر نسبهم أنهم من بعض، أو أن عائذ عبيدة انتقلت إلى نجد، أو أن عائذ نجد قدموا من جهة بلاد مذحج.

وممن ينتسب إلى عائذ عبيدة جنب في نجد: آل زامل (آل عثمان)، وآل عفيصان، وآل البجادي، وآل كنهل، وآل سيف، وآل محسن، وآل معيذر، وآل خنين، وآل علي - بالتصغير - وآل داعج. وهم في الخرج وآل أبي بطين في سدير، وآل شهيل، وآل عمار، وآل داعج في المزاحمية، وآل سالم، وآل عواد في

(١) ذكر إبراهيم بن عيسى في تاريخه. ص: ٣٠: في سنة (٧٠٠هـ) أن بلدة حرمة عمرها إبراهيم بن مدلج الوائلي وهي من منازل بني عائذ من بني سعيد حين تعطلت.





الدرعية، وآل إدريس وآل سليمان في الحوطة، وآل معتق في الزلفي، وآل موسى في أُشيقر. وهم يقولون هذا، وتذكر ذلك بعض المصادر التاريخية في نجد المتاخرة، وأنهم من عائذ عبيدة جنب، بينما نجد أن من ينتسب من غيرهم إلى عائذ مثل آل مزيد وآل يزيد وغيرهم فتؤكد الأخبار أنهم في بني حنيفة نسباً، أو هاجروا مع بني عقيل خارج الجزيرة، أو استمروا في بلادهم ومن ثم انتسب البعض منهم إلى عائذ عبيدة قحطان ..

وحين نتقصى حديث الروايات، وما تصنعه من أنساب لمجموعات ربما فقدت معرفتها بسلسلاتها القديمة من أنساب الأجداد، فتضيفهم إلى مكونات أخرى تتشابه معها في الاسم، وتحتفظ بمكوناتها سلسلتها النسبية، لقد وجدنا هذه الروايات تجعل بعض القيادات من خارج المكونات التي تتقدمها، وكذلك بعض الأسر التي تمتلك أمارة وقيادة إن كانت صغيرة أو كبيرة في جغرافيات متباعدة وضمن أنساب مختلفة.

ولعل السؤال فيما يخص أنساب تلك الأسر العائذية التي تستوطن بلاد نجد، لماذا الانتماء من الفرع العدناني إلى الفرع القحطاني؟ ثم لماذا تركت قبائل كتميم وسبيع وعتيبة ومطير وغيرهم هؤلاء القادمون فجأة من بلاد مذحج أن يحكموا وتكون لهم السطوة والقيادة؟ وأغلب هؤلاء العائذيين اصبح أمير بلدة أو قرية؟ وما السر بضياع أنسابهم؟

هذه الأسئلة مهمة لمعرفة السبب، ولعل الاستنتاج الذي جعل أكثر العائذيين في البلاد النجدية ينتسبون إلى عائذ عبيدة، وهذا الاستنتاج جاء بناءً على نتائج علم الجينات، فهناك العائذيين الذين ظهروا تحت التحور الجيني (L222) الذي



خرجت عليه مكونات ذات موروث معدي، وهناك عائذيين خرجوا على التحور (BY9) الـذي عليه ذات موروث قحطاني، ولعل سـبب انتسـاب العائذيين أهل نجـد، أنه لا يوجد قبيلة اليوم متماسـكة، ولها كينونة ضمـن مكون معروف وذو شـهرة، وبسـطة في التاريخ والنسـب، إلا قبيلة عائذ أحد الفروع المشهورة ضمن كيان قبيلة عبيدة جنب بن سعد العشيرة من مذحج.

❋❋❋

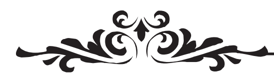
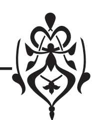
المبحث الثالث

نسب عائذ نجد في عبيدة قحطان قول متأخر

مع استعراضنا لأقوال علماء النسب المتقدمين منهم والمعاصرين، كلهم أجمعوا على أن نسب الأسر ذات الموروث إلى عائذ، يعودون إلى النسب العامري، والقول أنهم يرجعون صليبة إلى عائذ عبيدة جنب بن سعد العشيرة لا دليل عليه إلا تشابه الأسماء، وكذلك لم نجد قولاً أنهم دخلوا حلفاً في قبيلة عبيدة، وهذا هو الظاهر، ولكن مع ظهور علم الجينات، وخروج أكثر عائذ نجد بعيداً عن التحور الجيني الخاص بقبيلة عبيدة (zs2066) وظهورهم بتكتل وهيكلة تحت تحورين بعيدين عن بعضهم نسبياً، فقد ظهر لهم تكتل وهو كبير، وبهيكلة تحت التحور الجيني (L222)، وتحت التحور الجيني وبتكتل وهيكلة (BY9)، إلا أن هناك من علماء النسب والتاريخ المتأخرين من ذكر أن عائذ نجد يعودون إلى النسب القحطاني المذحجي، فالمغيري (عبد الرحمن بن حمد المغيري) (ت١٣٦٤هـ) في كتابه (المنتخب في ذكر أنساب قبائل العرب) قال: وعائذ بطن من آل الصقر من عبيدة، ومن عائذ هذا، عائذ الخرج، الذين منهم آل معيذر، وآل عيسى أهل الأحساء، وعبد الرحمن بن محمد السهلاوي وآل هريري، وآل داعج، وآل عيسى أهل شقراء، وآل زامل أهل أُثيفية من بلدان الوشم، وهم آل عبد الله، وآل زامل. ومن عائذ آل عفيصان أهل الخرج، وآل شهيل أهل ضرما، وآل بُطين في قرى نجد، وآل عواد أهل الدرعية، وآل سالم في الدرعية[١].

---

(١) المنتخب في ذكر أنساب قبائل العرب، عبد الرحمن بن حمد بن زيد المغيري، تحقيق، د. إبراهيم محمد الزيد، ص: ٣٠٤.

أمـا الكتـاب الآخر فهو (امتاع السـامر بتكملـة متعة الناظـر)، حيث ذكر أن عائذ هم عائذ بن سـعد العشـيرة لدى ذكره أي قبيلة تنتسـب إلى عائذ في مواضع كثيـرة. فقال عن العطيان: من عائذ من آل الصقر ابن دعاس بن سـلطان بن كعب الجنبي[١]، وجاء في موضع آخر من الكتاب: قبائل عائذ من آل الصقر ومنهم قبائل استقرت في نجد، منهم العطيان، وبنو عطية بن دهاس في الوسيط في الحوطة[٢].

وفي موضع آخر: ثم تغلبت بنو عائذ بن سعيد بن الصقر بن دعاس المذحجي علـى اليمامة في مطلع القرن الثامن مع بدء دولـة بني عصفور العامريين، وقضت علـى إمـارة آل حمـود، وتفرع من بنـي عائذ قبيلة بنـي عطية التي اسـتولت على سدير[٣].

وأقـول أنه هذا الكتاب كغيره من الكتب يحتمل الخطأ في كثير من مواضعه. وقد نقل عنه كثيرون مثل محمود شاكر، وعبد الله بن علي بن مسفر في كتابه أخبار عسـير. بالإضافـة إلى ما كتبه الأديـب الفريق يحيى المعلمـي في المجلة العربية، بالإضافة إلى أنه أحد مراجع الشيخ حمد الجاسر في كتابه الجمهرة.

ومـن الكتـب المعاصرة، وهـي امتداد لما سـبقها في القـول أن (عائذ نجد) مـن (عائذ عبيدة مذحج)، مثل كتاب (اللائذ من نسـب قبيلـة عائذ)، و (الدلائل السـديدة علـى أن عائذاً من عبيـدة)، وقد كان اكتاب (اللائذ من نسـب عائذ) فيه الكثير من التفصيلات والأقوال المتقدمة والمتأخرة مع أن اعتماده على الروايات الشـفهية بهجرة عائذ عبيدة إلى بـلاد نجد، ترفضه المصـادر المتقدمة التي تقول

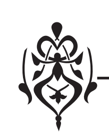
---

(١) امتاع السامر، ص ١٠٠ .

(٢) المصدر السابق، ص ١٠٨ .

(٣) المصدر السابق، ٢٠٦ .






بعامريـة عائـذ نجـد، وأنها في بلادها لـم تغادرها، ولكـن لا نعلم ما هي أسـباب تفككها وانتشاها في حواضر نجد، كأسر ومجموعات صغيرة.

ولـي وقفات حول خط الهجرة الذي ذكره صاحـب الكتاب[١]، عبدالحكيم بن عبد الرحمن العواد، والذي لا أراه صحيحًا، تاريخيًا ونسبيًا:

في خاتمة بحثه حيث يقول: أن قبائل عائذ قد مرت بعدة مراحل منذ انطلاقتها مـن وهاد قبيلتهـا الأم مذحج في اليمن إلى حين اسـتقرارها في نجد، ثم بين تلك المراحل حسب ما يراه، وحسب ما وصلت له قناعته البحثية:

١) المرحلة الأولى كما يقول:

وهي نزوح قسم منها شمالاً من مناطق زبيد في اليمن إلى السراة واستقرارها هناك. ويراها في القرن الأول الهجري.

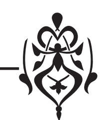
■ تعليقي على هذه المرحلة:

هناك فرق بين (زبيد) المدينة في تهامة، وبين (زبيد) القبيلة وموطنها في تثليث من الجاهلية، وصدر الإسـلام، منهم الصحابي الجليل، فارس العرب: عمرو بن معد كرب الزبيدي، وهي بلاد مذحج من قبل الإسـلام وبعد الإسـلام، ذكر بلاد زبيـد في تلك الجهـات (الهمداني) في مصنفه (صفة جزيـرة العرب) .كما أن زبيد المدينة لم تكن من بلاد مذحج التاريخية.

وعليـه فهذا القول لا يتوافق مـع منطق التاريخ وحركته، وواقع قبائل مذحج وجغرافيتهم التاريخية، والمكانية.

(١) اللائذ من نسب قبيلة عائذ، عبد الحكيم بن عبدالرحمن العواد، ص ١٥٤، ١٥٥ .





٢) المرحلة الثانية :

استوطن الجزء الذي اتجه للشمال في السراة مجاوراً للقبيلة الأم عبيدة، ثم انحدر قسم منها إلى منطقة تثليث وما حولها، وبقيت القبيلة مستقرة في تلك المناطق فترة امتدت إلى منتصف القرن الثالث الهجري.

■ تعليقي على هذه المرحلة :

حاولت أن أجد نصًا يفيد القول بأن عائذ كانت في داخل اليمن، وأنها هاجرت إلى سراة جنب فلم أجد شيء، ومن الواضح أنه استنتاج غير صحيح. فموطن عبيدة وهي ضمن قبائل جنب: كانت سراة جنب .ذكرهم الهمداني وفصل في بلادهم في القرن الرابع الهجري، وفي القرن الخامس كانت هناك هجرات وانتقال من سراة جنب إلى مأرب وذمار ومواطن أخرى في اليمن. وبلاد تثليث هي امتداد طبيعي للقبائل المذحجية في بلادهم في التاريخ. وعلى هذا لا يمكن القبول بهذا الاستنتاج، وبهذا القول المخالف لحقائق التاريخ، ونصوص المؤرخين القدامى والمتأخرين.

٣) المرحلة الثالثة :

نتج عن ازدحام القبائل في السراة حدوث صراعات وشح في المياه ومصادر الرعي، اضطر بسببه جزء من القبيله إلى البحث عن مصادر جديدة للماء والكلاء.

■ تعليقي على هذه المرحلة :

هذه المرحلة هي نتاج الرواية الشفهية، فلا يوجد نصًا واحد يمكن الأخذ به والاستشهاد به على هذه الرحلة وهذا الانتقال للشمال .وبالعودة إلى القول

السابق في المرحلة الثانية: (وبقيت القبيلة مستقرة في تلك المناطق فترة امتدت إلى منتصف القرن الثالث الهجري) وهذا ما قاله الأستاذ (العواد). وهذا التاريخ (٢٥٠هـ) وما بعده فقد جاء (أبو علي الهجري) في القرن الرابع الهجري، وفصّل في قبائل عامر بن صعصعة، وذكر بلادهم، وذكر عائذ في نجد، ونسبهم إلى عامر بن صعصعة، ولم يذكر أنهم في مذحج نسباً، وأن بلادهم سراة جنب، وانهم انتقلوا منها، كذلك فإن الهمداني وهو الخبير ببلاد اليمن، وبلاد مذحج ومنها (سراة جنب)، وهو من أهل القرن الرابع الهجري، لم يرد عنه في (صفة جزيرة العرب) أو غير هذا الكتاب، القول أن هناك انتقال من قبائل عائذ مذحج إلى بلاد نجد، وحين ذكر بلاد عامر بن صعصعة وكل (بلاد نجد) لم نجد قولاً له بأن عائذ نجد نسبهم إلى مذحج.

٤) المرحلة الرابعة:

واجهت عائذ القوى التي برزت في نجد بعد سقوط الأخيضريين وهي مجموعة قبائل ربيعة وابرزها حنيفة ن وذلك في القرن السادس الهجري.

■ تعليقي على هذه المرحلة:

لقد أجمعت المصادر التي جاء ذكر (عائذ نجد) فيها، على القول أن عائذ نجد من القبائل العامرية من عامر بن صعصعة، فمن زمن الهجري مروراً بالهمداني ومن جاء بعدهم في القرون المتتالية، يجمعون أن عائذ نجد من عامر. ولم يقل أحاداً منهم أن عائذ أولئك من مذحج، والقول بمذحجية عائذ نجد قولاً متأخر، يصادم الأقوال المتقدمة.

وعليه فإن تلك القوى العائذية في نجد، هي: قبائل نجدية لم تهاجر من سراة جنب لا في القديم أو الزمن الأخير.

وعليه فالقول في نسب (عائذ نجد) إلى عبيدة لم يأتي في مصادر التاريخ إلا المتأخر منها، وهذه المصادر لا أسناد عندها مُتصل، ولا يوجد فيها استفاضة، والاستفاضة هنا تعني أن النسب عند الأجيال المتقدمة معروف، ولو كان صحيحاً لأثبته مؤرخون آخرون بالنقل عنهم، أو بالنقل عمن نقل عنهم وهو ذو معرفة بهم. ومن أمتن براهين التوثيق: التواتر، والاستفاضة. ولكن الاستفاضة المعنية هنا هي القائمة على حقائق وبراهين واشتهار عند العارفين الموثوقين، اما الاستفاضة والاشتهار عند العوام فالحكم حولها أنها لم تقُم على اصل صحيح، وربما بعض المؤرخين قد يداهنون حول إثباتها أو نفيها رهبة او رغبة.

وخلاصة ما تقدم:

* **أولاً:** أن عائذ العدنانية قد ذكرت كما ذكرت عائذ القحطانية، ونستدل من هذا أن عائذ القحطانية موجودة كما هو الحال مع قبيلة عائذ العدنانية.
* **ثانياً:** نسبت عائذ نجد إلى العدنانية، ونسب عائذ في جنوب الجزيرة العربية إلى عبيدة قحطان، كما أنه من الوارد أن هناك عائذ في نجد تعود إلى مذحج، لكنها ليست من عائذ عبيدة، وذلك عن طريق نتائج علم الجينات.
* **ثالثاً:** أن جميع النصوص التي نسبت عائذ إلى مذحج أو قحطان كطرفة الأصحاب لابن رسول، وتاج العروس للزبيدي، المنتظم في التاريخ لابن الجوزي والجمهرة لابن حزم لم تذكر علاقتهم بنجد، وهي المصادر التي احتج بها من نسب عائذ النجدية في قحطان.

* **رابعاً:** لا يوجد أي نص أو أي مخطوط قديم ينسب عائذ النجدية إلى قحطان سوى ما كتبه المتأخرين وأولهم المغيري.

* **خامساً:** وجود قبائل أخرى باسم عائذ في قبائل العرب، وأن السبب الرئيسي في الخلط بين عائذ القحاطانية وعائذ العدنانية هو تشابه الأسماء.

وما تورده الروايات أن انتقال عائذ جنب إلى بلاد نجد كان قبل القرن السابع الهجري، وكانت قبيلة كبيرة لها من الكثرة التي تجعل بعضها يستقر مكانه في بلاد سراة جنب، والبعض الآخر يخرج لبلاد نجد، هو قول لا دليل عليه، بل إنه يخالف ما تم ذكره من المصادر الكثيرة في نفي القول أن عائذ نجد يرجعون إلى نسب عبيدة جنب صليبة.

***



المراجع

(أ)

١. أصول علم النسب والمفاضلة بالأنساب، جمع فؤاد بن عبده بن أبي الغيث الجيزاني.

٢. المنتخب في ذكر أنساب قبائل العرب، عبد الرحمن بن حمد بن زيد المغيري، تحقيق، د. إبراهيم محمد الزيد.

٣. الأعلام، خير الدين الزركلي.

٤. الأنساب، السمعاني.

٥. النسب، بن سلام.

٦. التعليقات والنوادر، تعليق المحقق حمد الجاسر.

٧. المنتظم في التاريخ، أبو الفرج بن الجوزي.

٨. الدرعية، الرياض، مطابع الفرزدق، ١٤٠٢هـ.

٩. الرياض، المدينة القديمة، ترجمة عبدالعزيز بن صالح الهلابي، الرياض، مكتبة الملك عبدالعزيز العامَّة.

١٠. الألف سنة الغامضة من تاريخ نجد، الرياض، دار السويداء للنشر والتوزيع، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

١١. أنساب الأسر الحاكمة في الأحساء، أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ١٤٠٣هـ.



١٢. ابن المقرب وتاريخ الأمارة العيونية، د. فضل العماري .

١٣. الأخبار النجدية، محمد بن عمر الفاخري، تحقيق: عبدالله الشبل.

١٤. اللائذ من نسب قبيلة عائذ، عبدالحكيم العواد.

(ت)

١٥. تاريخ ابن عباد.

١٦. تاج العروس، الزبيدي .

١٧. تاريخ ابن خلدون، لابن خلدون بيروت: دار البيان، ١٩٧٩م.

١٨. تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء في القديم والجديد، محمد بن عبدالله بن عبدالقادر الأنصاري.

١٩. تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد/ إبراهيم بن صالح ابن عيسى. تحقيق: حمد الجاسر.

٢٠. تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق، ابن بسام.

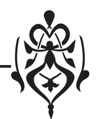
٢١. تاريخ ابن لعبون، ابن لعبون.

٢٢. تاريخ اليمامة، عبد الله بن خميس.

٢٣. التاريخ السياسي لبلاد اليمامة منذ سقوط دولة الأخيضريين حتى قيام إمارة الدرعية، د. فهد بن عبد العزيز الدامغ.

(ج)

٢٤. جمهرة أنساب العرب، ابن حزم الظاهري.

(ح)

٢٥. كتاب حذف من نسب قريش، مؤرج بن عمرو السدوسي، نشر صلاح الدين المنجد.

(د)

٢٦. دليل إنشاء وتحقيق سلاسل الأنساب، العتيقي.

٢٧. الدرعيَّة، عبد الله بن خميس.

(ر)

٢٨. رحلة ابن بطوطة، محمد بن إبراهيم ابن بطوطة.

٢٩. روضة سدير عبر التاريخ، أحمد عبد الله الدامغ.

(س)

٣٠. سيرة الإمام أحمد بن سليمان، الثقفي .تحقيق الدكتور: عبد الغني محمود عبد العاطي.

٣١. سفرنامة – رحلة ناصر خسرو – ترجمة، يحيى الخشاب، بيروت، دار الكتاب الجديد، ١٩٨٣م

(ص)

٣٢. صبح الأعشى في صناعة الإنشا/ القلقشندي.



(ط)

٣٣. طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب، عمر بن يوسف بن رسول، تحقيق، ك. و. سترستين.

(ع)

٣٤. عنـوان المجد في تاريخ نجد، عثمان ابن بشـر، تحقيق، عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ، دارة الملك عبد العزيز، الرياض.

٣٥. عجالة المبتدى وفضالة المنتهى، الحازمي الهمداني.

(ف)

٣٦. في قلب جزيرة العرب، فؤاد حمزة.

(ق)

٣٧. قفار (ضمن سلسلة هذه بلادنا)، تأليف: عبدالرحمن الفريح، الرياض، الرئاسة العامة لرعاية الشباب، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

(ك)

٣٨. كنز الأنساب ومجمع الآداب، حمد الحقيل.

(م)

٣٩. معجم قبائل المملكة العربية السعودية، حمد الجاسر.

٤٠. منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية، ابن تيمية.

٤١. معجم اليمامة، عبد الله بن خميس، ج١، ج٢.

٤٢. مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ، حمد الجاسر.

٤٣. مجلة مركز البحوث، جامعة الإمام محمد بن سعود افسلامية، العدد الثاني، ١٤٠٤هـ.

٤٤. من أخبار البادية في نجد، أيمن النفجان.

٤٥. معجم البلدان/ ياقوت الحموي.

٤٦. مسالك الأبْصار في ممالك الأمصار، ابن فضل الله العمري، تحقيق. د. حمزة أحمد عباس، ١٤٢٣هـ، المجتمع الثقافي الأمارات الجزء الرابع.

٤٧. معجم الأسر المتحضرة في نجد، حمد الجاسر.

٤٨. مجلة الدرعية، العدد الثاني والثلاثون.

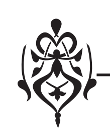
(ن)

٤٩. نجد قبل ٢٥٠ عامًا، الرياض، مكتبة النخيل، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

٥٠. نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب بيروت.

٥١. نبذة في أنساب أهل نجد، جبر ابن سيار، تحقيق ودراسة، راشد ابن عساكر.

***




الفهرس

***



التصميم الداخلي للكتاب
ثروت سلطان
Tharwat Sultan
للتواصل:
00201019530152
TharwatSultan@yahoo.com

